العرفان

شعبان سنة ١٣٤١ آذار سنة ١٩٢٣

بين صيداء ومكة

٦

ذكرنا طرفا يسيرا من تاريخ العرب والإسلام في الجزء الماضي وهنا نذكر شيئا من تاريخ مكة المشرفة فنقول

مكة

ذهب الناس في تسميتها مذاهب شتى منها أنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم وقيل لازدحام الناس بها من قولهم قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصا شديدا وسميت بكة ايضا لازدحام الناس بها (١)

ويقال إن لفظ مكة محرف عن مكا وهي كلمة بابلية سمتها بها العماليق وهم سكانها الاولون ومعناها البيت (٢) ويصعد تاريخ مكة الى سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وذلك قبل المسيح ب ١٨٩٢ سنة لأن الله سبحانه امره بالهجرة بولده اسماعيل وامه هاجر كما ورد في التوراة والقرآن (ربنا إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم) ولم يكن يسكن ذلك الوادي سوى العماليق

(١) معجم البلدان ج ٨ ص ١٣٦ (٢) الرحلة الحجازية ص ٧٠

وكان مقامهم (الحجون) وهم قوم نزحوا من جهة البحرين وكان ابراهيم يتردد لزيارة ابنه وامرأته من فاسطين وتسمى مكة أم القرى لكونها اعظم مدينة في جزيرة العرب وجميع القرى ترجع اليها وهي ترتفع عن سطح البحر نحوا من ٣٣٠ مترا وهي على عرض ٢١ درجة و٣٨ دقيقة وفي طول ٤٠ درجة و٩ دقائق ويعدونها في الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة

ولم يكن عدد نفوس مكة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثر من ١٥ الفا على الغالب أما قبل الحرب فكان ١٥٠ الفا وهو اليوم لا يزيد عن مائة الف

واهل مكة مختلطون فبينهم الجاوي والتركي والهندي والسوداني والحضرمي والشامي الخ لذلك تراهم جمعوا الطباع المتناقضة ولاهمّ لهم إلا تحصيل المال من الحجاج بأي طريقة اتفقت لا فرق بين غنيهم وفقيرهم إلا ماندر

ومكة بلدة كبيرة مستطيلة ذات شعاب واسعة ولها مبدأ ونهايتان فبدؤها المعلاة وهي المقبرة الشريفة ومنتهاها من جانب جدة موضع يقال له الشبيكة ومن جانب اليمن قرب مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه لصق مجرى العين ينزل اليه من درج يقال له (بازان) وعرضها من وجه جبل يقال له الآن جبل جزل إلى اكثر من نصف جبل ابي قبيس ويقال لهذين الجبلين الأخشبان [1] وكان لمكة سور عفي اليوم اثره ولم يبق إلا خبره وتمتد مكة من الغرب الى الشرق على مسافة ثلاثة آلاف متر طولا ومايقرب من نصف ذلك عرضا في واد مائل من الشمال إلى الجنوب منحصر بين سلسلتي جبال تكادان تتصلان من جهة الشرق والغرب والجنوب أعني على ابواب مكة الثلاثة ولذا لا تشاهد ابنيتها للقادم عليها إلا وهو

(١) رحلة البتنوني

على ابوابها والسلسلة الشمالية منها تتركب من جبل الفلق غربا (وفيه نزل اكثر العامليين هذه السنة) ثم جبل قيقعان ثم جبل الهندي ثم جبل لعلع ثم جبل كداء وهو في اعلى مكة ، ومن جهته دخل رسول الله صلوات الله عليه البلد حين الفتح أما الجنوبية فإنها تتركب من جبل ابي حديد غربا يتلوه جبل كُدي وكُديّ بانحراف الى الجنوب ثم جبل ابى قبيس الى شرقيهما ثم جبل خندمة وكل سفوح هذه الجبال من جهة الحرم تراها عامرة بالبيوت والمساكن التي تتدرج عليها إلى قلب الوادي ؟ ويبلغ عدد بيوتها سبعة آلاف بيت منها الكبير والصغير وتشبه مساكن جدة ويكثر فيها ما يسمونه بالادوار المسروقة ولا (حوش) فناء لها في الغالب إلا ما كان لعظمائها وكبرائها وأعظم مساكنها في القرارة واحسن مواقعها شعب جياد لارتفاعه وسعة طرقه ومساكنه وفيه بيوت كثيرة جميلة على الطراز التركي وهناك دار عظيمة للشريف عبد المطلب وداران عظيمتان للسيد محمد السقاف وهناك الحميدية وادارة البرق والبريد ومطبعة الحكومة وادارة الصحة وهي محل فسيح لطيف والتكية المصرية وليس بمكة مع قدم عهدها بالحضارة وعظم مكانتها في نفوس الناس من زمن بعيد جدا شيء يذكر من آثار العمارة القديمة مما هو موجود بكثرة بمصر والشام إلا ما يقال عن بيت الشريف ناصر باشا الذي بناه الشريف عبد المطلب فإنه من فخامة المنظر وجمال الصناعة العربية على جانب عظيم ويمكن أن يكون أحسن بيت في مكة وضمن دور مكة اليوم بعض الدور القديمة فدار ابن عباس في المسعى على يمين السالك الى المروة وفي الشرق الشمالي من الحرم بقايا دار ابي سفيان التي قال النبي عليه السلام يوم الفتح من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وهي اليوم مركز الطبيب الصحي الذي يكون غالبا طبيب الملك الخاص وفي

هذه الدار بئر يعتقد اهل مكة أنه اذا صب من مائها على رأس المجنون يشفى وهو من الاعتقادات الخرافية

والحرم الشريف بين هذه البيوت مائلا إلى الجهة الجنوبية مما يلي جبل ابي قبيس . وفي هذه الجهة دار الخيزران ، يتلوها شرقا شعب بني هاشم ويسمونه شعب علي ، ثم شعب المولد ، ثم شعب بني عامر (وفيه كان نزولنا) وفي هذه الجهة كانت مساكن بني عبد المطلب في الجاهلية وفيها الآن كثير من الأشراف

ويتوسط مكة طريق يقطعها من الغرب إلى الشرق وهو اكبر شوارعها ويختلف اسمه باختلاف الجهات التي يمر عليها : فإذا ابتدأ غربا من جرول يسمى حارة الباب ، ثم الشبيكة حتى إذا وصل إلى الحرم من جهة الشمال سمي الشامية فإذا انعطف الى الجنوب على يمين الحرم سمي سوق الصغير ثم جياد فإذا وصل إلى المسعى سمي المسعى ، ثم القشيشية ثم سوق الليل ، ثم الغزة ومنها إلى باب مكة الشرقي أو باب المعلى أما الشوارع التي في شمال الحرم فهي الشامية وفيها سوق المدينة والقرارة ، والنقا ، والسليمانية ، والجدرية ، والبراضية ، وليس بمكة على كبرها ميادين عامة اللهم إلا صحن المسجد الحرام الذي بسعته يؤدي وظيفة الميادين الكبرى وهذه الطرق تختلف بسعتها من مترين الى خمسة عشر مترا(١)

وقد وسع بعضها في الجملة وكلها تراب ولا يمكن رشها في موسم الحج لقلة الماء لذلك يدخل الغبار لفم الانسان وانفه بكثرة بحيث اذا امخط أو بصق يكون اسود من التراب والتنوير غير عام في مكة والنظافة قليلة أو معدومة فإنك اذا جئت صباحا للحرم تشم عند سوق المسعى رائحة

(١) مقتبس عن الرحلة الحجازية

كريهة جدا لا تطاق ومن الأسف أن تكون اسواق مكة وشوارعها بهذه الحالة وهي مثابة جميع المسلمين في اقطار الأرض ولو عُنوا على الأقل بالشارع الواقع بين الصفا والمروة ففرشوه بالاشمنت أو البلاط واقاموا حاجزا بين الساعين والمارة واعدموا الكلاب من هناك لأحسنوا صنعا وإذا لم تقم بهذه المهمة الحكومة الحجازية لقلة ذات يدها فلماذا لم يقم به موسرو المسلمين وهم كثيرون ولله الحمد . وهناك امور كثيرة حرية بالنقد جديرة بالاصلاح يجب عقد جمعية عامة من المسلمين للنظر بأمرها لكن بموافقة الملك ورأيه ولماذا لا تنار مكة بالكهرباء وهي عاصمة الحجاز وعاصمة المسلمين الدينية عامة واكثر المدن الصغيره بل القرى انيرت بالكهرباء في سورية ومصر فلله الأمر

الحرم الشريف

كان الحرم المكي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على حدود المطاف الآن وكذلك كان على عهد الخليل ابراهيم عليه السلام ولما كثر سواد المسلمين زاد فيه الخليفة الثاني والثالث رضي الله عنهما وزاد فيه عبد الله بن الزبير عند مابني الكعبة وكذلك زاد فيه الوليد بن عبد الملك وعمره عمارة متقنة ونقل اليه اساطين الرخام ولما حج المهدي العباسي سنة ١٦٠ رأى أن البيت ليس في وسط المسجد فاشترى كثيرا من البيوت ثم اكمل ابنه الهادى ما نقص في مدة والده فأصبح البيت وسط المسجد

أما بناؤه بشكله الحالي فهو بهمة السلطان العثماني سليم الثاني وولده السلطان مراد (١)

(١) الرحلة الحجازيه

والحرم من داخله على شكل مربع وفي وسطه (بميل إلى الزاوية الجنوبية) الكعبة المكرمة وطول ضلع الحرم المقابل للحطيم وهو الذي فيه باب الزيادة ١٦٤ مترا وطول الذي يقابله وهو الذي فيه باب الصفا ١٦٦ مترا وضلعه الذي فيه باب السلام ١٠٨ امتار والذي يقابله وهو الذي فيه باب ابراهيم ١٠٩ امتار فيكون مسطحه من الداخل ١٧٩٠٢ من الأمتار المربعة وهو ما يزيد عن اربعة افدنة وربع أما من الخارج فمتوسط طوله ١٩٢ مترا وعرضه ١٣٢ مترا

ويحيط بالحرم من داخله أربعة اروقة فيها ٣١١ عمودا يتخللها ٢٤٤ اسطوانة من الحجر الشميسي الاحمر تقوم عليها قباب على محيط المسجد

وللحرم اثنان وعشرون بابا وفي المسجد ست منارات وللحرم صحن كبير غير مسقوف تقطعه مماش محجورة وما بينها ارض ذات حصى صغير يسمونها الحصباء

وعلى حدود المطاف تلقاء كل ضلع من اضلاع البيت ، سقيفة قامت على أعمدة من الرخام فالشمالية منها مصلى الإمام الحنفي ، والغربية للإمام المالكي ، والجنوبية للإمام الحنبلي أما الإمام الشافعي فيصلي في مقام ابراهيم أو في المطاف مما يلي الكعبة مباشرة جاعلا بابها على يساره ويبتدىء في الصلاة الحنفي إلا في صلاة الصبح فيبتدىء الشافعي [1]

فأنت ترى كيف تفرق المسلمون حتى في اشرف امكنتهم ومحل قبلتهم فهم يصلون اربعة اقسام وزاد هذه السنة قسم خامس فكان السيد عبد الحسين شرف الدين يصلي في الشيعيين في الرواق الكائن بين باب السلام وباب علي فيجتمع خلفه زهاء مائتي مأموم من العامليين والعراقيين والعجم وكان

(١) دليل الحج بتلخيص

الناس يقفون متفرجين لأنهم رأوا شيئا جديدا حتى كان يقف الشرطي لرد الناس وحفظ النظام وكثيرا ما كان يسألني بعض العراقيين هل هذا الإمام هو السيد محسن وبعض العجم يقولون لي (اين آغا سيد محسن؟) لشهرة السيد هناك ومكانته الجليلة فأخبرهم هذا فلان فيسألون هل هو عدل؟ فأجيبهم خير الأن الحاج غالبا يكون منقطعا لله سبحانه وإن كنا رأينا حجاجا عادوا وقد ساءت سيرتهم وقبحت سريرتهم (لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقال لي بعض فضلاء العراق ممن كانوا بالحج إنا نعجب جدا من اهل جبل عامل كيف يقلدون علماء العراق والسيد محسن بين ظهرانيهم الذي لو كان في العراق لقلده الكثيرون من العراقيين وقد سهل كتابه (مناسك الحج) على الحجاج كثيرا من الصعاب واغنى الاذكياء منهم عن المعرف

وبالجملة فشكل الحرم المكي على بساطة بنائه فخم جداً ووضعه صحي وكنا نجد عند دخوله راحة كبرى وأنسا عظيما وغالب دخولنا من باب السلام إذ نضع الحذاء عند (الكشوان) حافظ الأحذية الذي له في معرفتها مهارة غريبة ونعطيه مقابل ذلك متليكين وهو هندي وكنا نصلي اغلب اوقاتنا في الحرم ونطوف بعد الصلاة وأصبح الطواف في الأيام الأخيرة عسرا جداً لكثرة الزحام وإذا دخلت الحرم وقت صلاة المغرب والناس سجود ترى منظراً عجيبا لم تر في زمانك مثله ترى الحرم على سعته ومن جميع اطرافه ملآنا بالمصلين الراكعين الساجدين وإذا سرت نحو الكعبة ترى على يسارك فسحة كبيرة مفروشة بالحصباء قد أعدّت للنساء خاصة وهي غاصة بهن رضي الله عنهن

وكنت أجلس احيانا في اعلى سلم قرب بئر زمزم يشرف على الكعبة

فأرى صنوفا من البشر طائفين حول البيت لكن الخاشعين قليلون ومنهم من يركضون ركضا ويدوسون الناس ويدفعونهم بشدة وعنف ومنهم من يهجمون لتقبيل الحجر الأسود فيطرحون الآخرين على الصعيد ولايبالون بالشرطيين الواقفين لحفظ النظام فكأن الله يطاع من حيث يعصى ومع أن العبيد والخدم حاملون المكانس في أكثر الأوقات يكنسون الأرض فالغبار كثير ولهؤلاء العبيد عين يقظى فلا يدعون امرأة عند الصلاة تختلط بالرجال بل يأخذونها لمحل النساء ولا يتركون احداً يطوف قبل أن يتم الأئمة الأربعة الصلاة

ومن العادة المتبعة اجتماع علماء مكة في موسم الحج خلف بنية بئر زمزم مقابل الكعبة المعظمة فيفرش السجاد ويجلسون فيقرأون صحيح البخاري وفي يوم آخر يختمون القرآن الكريم وقد جلسنا معهم فجاء الملك بعد الانتهاء وسلم ووقف هنيهة ثم زار الكعبة وعاد وهذه الحفلة عادة تكون صباحا

ومن أغرب ما شاهدناه في الحرم انا كنا ذات يوم واقفين مقابل الكعبة وإذا برجل بخاري لمس رداءنا (الصاكو) متعجبا وهو من كتان يميل للصفرة وخاطبنا بالفارسية (اين ازكوجا) من اين هذا ؟ فأجبناه من صيدا ولما علم أنا عرب عدل الى التكلم بالعربية وقال اين صيداء قلنا له في بلاد الشام فلما سمع كلمة الشام قبض على طرف الرداء وقبله باحترام فعجبنا من رجل يتبرك بقطعة قماش اتت من الشام وهو في الحرم الشريف ومقابل الكعبة وعلى جانب مقام ابراهيم ولا غرو فلله في خلقه شؤون وهو اثر من آثار التقليد في المسلمين

والحرم ينار ليلا بالكهرباء بحيث تراه شعلة نور وبعض النـاس ينامون على الحصى الموجود في ساحته الفسيحة فلا يشعرون بهجير الليل وهو محاط من جميع جهاته في البيوت التي في بعضها مكتبة واكثرها ملك اصحابها وهي تؤجر بقيمة غالية لأن بعض المتدينين الموسرين يبذلون ماعزوها في سبيل جوارهم للحرم

وداخل الحرم الكعبة وبئر زمزم والمحل الذي كان دار الندوة كلها جديرة بأن نعقد لها فصلا خاصا لما لها من المكانة والأهمية في الإسلام والجاهلية

خطرات البصير

البصير صاحب هذه القصيدة الفريدة التي نلفت نظر القراء إلى قراءتها كلها مع طولها لما فيها من المعاني البديعة والاساليب المبتكرة والوطنية الصحيحة هو حلي الأصل بغدادي الموطن نير البصيرة وإن كان كفيف البصر وله في ابي العلاء اسوة حسنة متفان في حب وطنه نفاه الأنكليز لحريته مرتين الى الهند وقد ارسل الينا قصيدته هذه احد اصدقائنا واصدقائه الأفاضل لأن الشاعر في منفاه

يا شمس

لك يا شمس دولة في الفضاء ... يصل الأرض حكمها بالسماء
فوق سطح الغبراء مجدك عالٍ ... وهو اعلى في القبة الزرقاء
تبعتك الكرات فاجتذبيها ... تحت تيار قوة الكهرباء
أنت ألفتها فكانت كشعب ... يطلب المجد عن طريق الإخاء
فتوسطتها كأنك ملك ... حفّ فيه جمعٌ من الكبراء
في فم الجو من سناك لسان ... لا تباريه السن الخطباء
كم وكم آية له بهرتنا ... من بيان الطبيعة الخرساء
طفح النور من جبينك لكن ... صقلته لنا مجاري الهواء
فابعثي في عقولنا كل نور ... ولدي يا ذكاء كل ذكاء
إن فعل القوى ليعلو ظهوراً ... بك مهما تبرقعت بالخفاء
لست الا كما روى العلم ناراً ... هددتها الأيام بالانطفاء

شمس بعد شمس

إن تلاشت بك القوى لفناء ... فستجري بطبعها للبقاء
فإذا ما تجزأت في فضاها ... وتولت منشورة كالهباء

فستستأنف اضطراما جديداً تبتديه من موضع الانتهاء
ثم ترقى بسلم النشء مهما ساعدتها عوامل الارتقاء
وعلى ذاك فهي تنشئ شمساً تتجلى بمثل هذا الضياء

مثال الاموات في الاحياء

وكذاك الإنسان يبلى ويحيا فمثال الأموات في الأحياء
وقوى كل امة هلكت قبـ ل بأحشاء هذه الغبراء
حللتها وركبتها من اليـ وم فروح الآباء في الأبناء
إنما هذه البسيطة قبر ضمّ بين الراقين والبسطاء
غيَّرته يد التطور حتى صار مهداً للبله والنبغاء
فبنا الأَرض مثلت كل جيل كان فيها ممزق الاشلاء
مثل ما تنقض البناء وبالانقـ اض منه تعيد نفس البناء
اوكحب الحصيد ينبت زرعا ان تربّى ما بين ترب وماء
كل ما في اسلافنا فهو فينا من خيال او حكمة او دهاء
من نشاط او قدرة او خمول او نبوغ او غدرة او وفاء
إن جرثومة الحياة لتنمو ببنيها في الأخذ والاعطاء
انعشتها لنا كما اصلحتها صلة الأبعدين بالقرباء
فارتقت سنة الحياة وفزنا بصلاح الآراء والأعضاء

النور والظلماء

ونعم اننا خطونا الى النو ر فملنا تيهاً الى الظلماء
وسعينا وقد تأصل فينا طلب العلم وارتياد الغناء
فأضاءت عقولنا ثم درّت ديم الرزق من سماء الرخاء
وانصرفنا الى النعيم ولكن من شقاء مصيرنا لشقاء

نطلب العلم كي تنظم فيه او لتحمى مصالح الأقـوياء
نبتغي المال كي نعذب فيه لا لنبـقى لراحـة وهناء
ما فتحنا معـاهد العلم الأ وخططنا مصارع الشهـداء

الابتكار والنار

ايهـا الساسة الأعاظم ميلوا عن طريق الخيال والخيـلاء
ليس في الكون من يسود عليه وعلى ذاك جملة الآراء
انصفونا منكم ومن سلطة النـ ار فقد جار حكمها في القضاء
خلصوا الأرض من معارف قوم عرضوها بأسرهـا للعفـاء
انظروها فكم جرت من دموع بثراهـا ممزوجة بـدمـاء
فاعصموها ونزهوا العلم مما اوجبته مقـاصد الزعمـاء
نشطوا النار في المصانع حتى اكلتهم بساحـة الهيجـاء
سلطوها على العدو فقال الحـ ق ياقـوم كلكم اعدائي
فامنعوا الإبتكار فيهـا والآ مالنوع الإنسان غير الفناء
مـا لمستحدث الوسائط للقتـ ل سوى قتله بها من جزاء
جربوا فعلها بـه والحقوها فهو اولى بهـا من الابرياء
ذاك صلٌ يستأصل الناس نهشاً مالهم غير قتله من شفاء
جال في خاطري اليراع ولكن جاء يمشي به عـلى استحياء
عنَّ لي واجب فناديت فيـه طوع رأيي ومن يلبي ندائي
اتمنى احراز قصدي ولكن يغلب الظن ان يخيب رجائي
اين اين الروح السياسي مما تقتضيه مبـادىء الحكماء
ربي من للضعيف رحماك يا رب اعذنا من قسوة الرحماء
ليت شعري من اين يُلتمس الصـ دق وهذي صداقة الامناء

ياغرب

لك ياغرب خطة رسمتها نزغات الغرور والكبرياء
آيستنا من كل مـا نتمنى من هناء نروده أو صفاء
فتمهَّل فما يضيرك إلا ما نرى من تغطرس العظماء
فيك ياغرب علة الشرق عادت بانقسام الأغراض والاهواء
ولماذا سرى بك الداء لما شرع الشرق بانتجاع الدواء
كنت في مثل عجزه وسيبني مثل ما شدته من العلياء
قضت الحرب ان يهذب لكن بمساعي رجاله الخبراء
وسينهي تهذيبه بكفاح فيه يعطى شهادة الإنتهاء
فيدير استقلاله المطلق الحـ ـر بايدي ابنـائه القـدراء
ايقظونا لغاية ثم قـالـوا راقبوهم فالقوم في اغفـاء
ذهب الليل اسودا فانتبهنا اذ أتى الصبح باليد البيضاء
فسيشقى شعب ويسعد شعب بانتقال السراء والضراء
قيل اين السلام قلت لهم ما ت وهاكم له شجي رثائي
رسمته صحيفة الكون سطرا فازالتـه سلطة الـرقبـاء
اتسير البلاد الا لحـرب بعد حرب مرت بها شعواء
سوف لاتترك الزوابع زهراً في ربوع الحديقة الغنـاء
وسترى منابت الزهرة الخضـ ـراء لكن بالدمعة الحمراء
طال ماغنَّت العنادل فيها وستملي الرثا بعيد الغناء

الحق والرئيس ولسن

قلت للحق هل وجدت نصيراً قال اعداي كلهم نصرائي
قلت قد شد ولسن لك ازراً قال إني بليت بالضعفاء
قلت كان الرئيس ذاك خطيراً قال لكن يدين للحلفاء
قلت ماض حسامه قال لكن هو لا شك حاضر الامضاء
قلت هلا شفى بقلبك جرحاً قال كلا فالجرح في احشائي
قلت هلا حزنت يوم تولى قال منه ضحكي معاً وبكائي
قلت فادرء عنك الخصوم جدالا قال اواه جلهم اصدقائي

تأثير البداوة في الحضارة

١

طلب الي بعض الإخوان ان اكتب شيئاً عن رحلتي في البادية فاقتطفت من ذلك ما يهمهم من احوال البادية وعادات اهلها ومعاشهم وصدرتها ببيان رأيي في اهمية معرفة احوالهم وعلاقة ذلك في حياة امتنا المقبلة

من تتبع تطور الأمم ورقيها يجد أن البداوة من اكبر العوامل في ارتقاء الأمم وتأسيس الدول العظيمة والمدنيات الباهرة لأن العصبية والحرية والعزم والمضاء توجد في البدو اكثر منها في الحضر وعلى هذه الخصال يتوقف رقي الأمة وعزها ومجدها ودولتها. إن البدو بالنظر لبساطة الحياة عندهم واقتصارهم على بيوت الشعر والمعاش على السائمة والمواشي واضطرارهم الى التنقل في طلب المراعي والمناهل لا ييأسون من خير يأتي احدهم على غير وعد وبقليل من الكد فتراه يجود بما في يديه ويؤثر ضيفه واهله على نفسه ولو كان به خصاصة ، يفضل المنية على الدنية وتؤثر فيه النخوة والعصبية وتسهل عنده التضحية التي هي اساس مجد الدول فيكون اقرب الى الخير من الحضري المجدّ في طلب المعاش والكثير الحاجات والشره الى الوصول لأقصى درجات الملذات والرفاه والترف في المأكل والمشرب والتأنق في الملابس والمفاخرة في الأزياء وبنيان البيوت والصروح وارتياد الملاهي حتى يصل الى الطبيعة الحيوانية كما جرى للرومان حيث كان الروماني يستعمل الأدوية المقيئة ليتمكن من تناول الطعام مرات عديدة في اليوم الواحد وتنوعت عندهم الملاهي حتى وصلوا الى درجة لاتؤثر المناظر والمشاهد العادية في شعورهم فعمدوا الى المسارح المختصة بافتراس الأسرى

بواسطة الوحوش الضارية ليكمل سرورهم وتنبسط بشرة وجوههم وهل الطمع الذي ادى الى الحرب العامة والفتك بالملايين من النفوس بواسطة المخترعات الحديثة والغازات السامة سوى مظهر من مظاهر تلك الطبيعة المدنية ؟ ولعل مسابقة الرجال والنساء في تبديل الأزياء وقص الشعور وتشويه الوجوه نتيجة هذه المدنية وجهل مقلديها عندنا . ولا إخال هذه المدنية الا توحشا سيؤدي الى اغتباط الحيوانات التي تحافظ على ابناء جنسها

الطمع طبيعة غريزية في الإنسان تسوقه الى الخير او الشر بحسب تأثير الطبائع الأخرى فإن كان صاحبها كريما دفعته الى المعالي وإن كان ماديا ظالماً لا يعرف لنفسه سوى طلب منفعة ساقته الى الإيقاع بغيره فيناله ضررها في النتيجة حتى يؤدي به الأمر الى الهلاك

فالعلم والتعقل وبعد النظر لا يمنع المادي عن الشر ولا يقربه من الخير بل يصرف علمه الى تسهيل وسائط الفتك والشرور .

انا لا انكر أن في البداوة خصالا مذمومة وطباعا غير محمودة الأن هذه الطباع والخصال الذميمة ناشئة عن شظف العيش والبيئة التي هم فيها واما الخصال العالية المتأصلة في نفوسهم كالشجاعة والغيرة والإقدام والشهامة والنخوة والتفاخر في الكرم والغيرية هي من الخصال التي لا تنال بالكسب والعلم وهي تأتي بالثمر الصالح اذا اضيف اليها العلم والتوجيه نحو الغايات الشريفة .

يذكر التاريخ ان رومولوس وره موس هما اللذان اسسا مدينة روما وأن الدولة الرومانية العظيمة هي اثر هاذين الشابين اللذين تربيا يتيمين في حجر الراعي حرّ كبرا وجمعا شرذمة من المتشردين فكان من نتائج غزوهم

وتجاوزهم جمع شتات الأمة الإيطالية وتأسيس تلك المدنية الباهرة التي كان الترف وسوء الأخلاق سبباً في اضمحلالها ومحوها .

نرى ان هجرة الأقوام الجرمانية في اوائل القرون الوسطى كانت من اكبر العوامل في نمو العصبية وايقاظ همم الأقوام الأوربية الميته .

غزا الغوطيون ايطاليا فكان الفوز فيها لأتيلا المشهور وانتهى الأمر بانقراض الدولة الرومانية ثم تأسيس دولة الغوطيين في اسبانيا .

غزا الفرنك «الفرنجه» غالية فكانت فرنسا الحاضرة من اثر قائدها كلوديس

غزا السكسون بريطانيا بقيادة الدوق هانكيست السكسوني والأنكل بزعامة ايددا فكان من نتائجها تكوّن عرق الأنكلوساكسوني وانكلترا الحاضرة .

غزت قبائل العرب دولتي الرومان والفرس فابادت الثانية واجلت الأولى عن الشرق في ربع قرن واسست على انقاضهما المدنية العربية التي سطع نورها في العالم

من امعن النظر في حال هذه الأمم البدوية ما عدا العرب يجد انها لم تستطع السير مع الأمم المغلوبة في مدنيتها بل كانت تقوضها وتمحو آثارها ثم تبدأ المدنية رويداً حتى كاد ذلك يكون من القواعد الثابتة . اما العرب فقد خرقوا هذه القاعدة لأول مرة في التاريخ فساروا مع مدنيتي الأمتين المغلوبتين ولم يكتفوا بذلك بل احيوا دوارسها واكملوا نواقصها وهذبوا نختها وابدعوا في رقيها ما شاءت لهم قرائحهم الوقادة حيث كان رائدهم من يوم غادروا جزيرتهم طلب العلم اتباعاً لوصية زعيمهم الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو في الصين .

نرى الأمم الغربية تجدّ في البحث والتنقيب عن احوال القبائل البدوية

ويقضي الرحالة منهم شطراً من عمره ليقف على نتيجة من تتبعاته العلمية لاعتقاده بفائدة هذه المعرفة ونفعها لأمته وجمعوا القواعد والعادات التي تحكم بمقتضاها عارفة القبائل العربية في حين اننا نجهل ذلك ولا نتشوف للإطلاع على احوال البادية الا لضرورة مجبرة او حاجة ماسة وتكون معرفتنا مقتصرة على القشور دون اللباب . اضطرتني الظروف ابان الحرب العامة للاختفاء عن اعين السفاكين والعاملين على ابادة الشبيبة واماتة العواطف العربية فبعد ان اعدم المرحوم — عبد الكريم ورفاقه بيومين أتيت دمشق من الأستانة « وذلك بطريق الذهول لأنه كتب على كنيتي طرابلس غرب بدلا من طرابلس الشام » ولكنه بعد وصولي بثلاثة ايام ورد امر السفاح جمال من القدس بإرسالي حالا الى الجيش الخامس فى الدردنيل واعلامه وقت سفري وعندها تيقنت انه جاء دوري فأخذت امر السفر وركبت القطار فتذكرت قول المتنبي :

الق الصحيفة لا ابا لك إنها نكداء مثل صحيفة المتلمس

مزقت الصحيفة والقيتها من نافذة القطار مزمعاً على الفرار مهما كانت نتيجته . ولما وصلنا الى رياق واجتمعت بالمنفيين في القطار تذاكرت أنا وبعض الرفاق في هذا الأمر ولكن لم ابح لهم بعزمي متبعاً القول المأثور « اكتم ذهبك وذهابك ومذهبك » وقد راعيت هذه الحكمة بقدر الضرورة حيث راجعت الشهم الكريم حسني بك البرازي واخاه راشد بك واتفقنا على الذهاب الى حماه ومنها الى البادية بواسطة احد مشايخ القبائل فلما وصلت الى حمص نزلت من القطار واستأجرت عربة لتقلني الى حماه حيث داربني البرازي الأكارم وقدقصدت من نزولي في حمص اضاعة اثري عمن يتبعه . واقمت في قراهم ما يقارب العشرين يوما لقيت منهم

حفاوة واكراما اعجز عن بيانهما و كانوا يحاولون إقناعي بلزوم البقاء في قراهم حتى يقضي الله امرا كان مفعولا ويخوفونني من صعوبة الحياة البدوية وعدم امكانها للحضري غير أن حبي للبداوة اعماني واصمني عن سماع تلك النصائح وزاد في ذلك غرور الشباب والاعتزاز بالصبر والجلد فقلت لهم ما انا بمصغ فإما أن اموت بعيدا عن الطورانيين أو ابقى لساعة الفرج ، وصممت على مواصلة السير الى نجد أو البصرة ولم التفت الى نفاد الدرهم الأبيض ولزومه في اليوم الأسود . وقد عولت على الذهاب الى قبيلة السبعه من عنزه فوجدت رجلا من الموالي وافق على ايصالي لمنزل السبعة حيث يقيم عرنان العبد وكيل الشيخ ابن هديب ولشد ما كان يأسي عندما قربنا من منازلهم وعلمنا أن العساكر التركية تطلب الشيخ لنهبه مملحة جبول وهم مقيمون في بيته . رجعنا والغم بالغ مني اشده وكان السهل وعرا والنهار ظلاماً في عيني وزادني المولى الما بشرح مصاعب الحياة البدوية وعدم استطاعتي تحملها فكنت على حد قول ابن زريق (لا تعذليه فإن العذل يولعه) وقول المتنبي :

لو قيل للدنف الحزين فديته　　　مما به لأغرته ببكائه

فكان الشعور غالبا على عقلي ولكن ذلك لم يقطع حبال املي بل سار بي الى حيث ارى رسوم العز ومجد الجدود .

خيال حقيقة اثر مفعولها في دماغي عشرات السنين لا تمحوه كوارث بضعة ايام وقد صدق الخبر عندما عرجنا على منزل الأمير ابراهيم الباشا شيخ الموالي الشماليين وسألني عن مبتغاي فقلت طريد الحكومة طلب البادية فلم ير للوصول اليها سبيلا فأنا سائر الى حيث لا ادري مصيري وما انا فاعل .

فقال : (ياهلا وحلت البركة بك وحياك الله ممن تكون) اقمت في بيته فكنت جاريهم في جميع مشاغلهم إن اكلوا أكلت معهم وإن جاءوا جئت معهم وإن ذهبوا للتحطيب أو الورد ذهبت معهم وقمت بالواجب المتحتم على احدهم . رعيت الإبل والسحت فعرفت (الأوضح والأبلق والازيرج والحوار من المخلول ومراعي الروثة من الشيح والنيتون وما يوافق الإبل ويوافق السحت والوسم من الرسم خطت البيت وبنيته ودققت الوتد وشددت الطنب وعرفت المقدم من الطارقة من الكاسر والغزو من الخنشل والجيش من الخيل والظعن من القفل والركاب والذلول الحرمن غيره . والهودج من الحنايا والحوفة واحترفت التعليم وصرت خطيب العشيرة وعرفت الأوقات بواسطة

الميزان والجهات من النجوم فوقفت على امور كثيرة لوساعدتني الظروف والأحوال على تدوينها لكان فيها فوائد جمة .

* * *

طبقات القبائل البدوية

قسم الأقدمون طبقات القبائل البدوية الى اهل الوبر واهل الشجر ولم يبينوا مدلول كل من هذين التعبيرين غير أن البعض ذكروا أن من يتخذون بيوتهم من الشجر يسمون بأهل الشجر ومن يتخذون بيوتهم من الوبر يسمون اهل الوبر وقد ذكر ابن خلدون أن من كان معاشهم من السائمة كالغنم والمعز والبقر يسمون (شاويته) اي القائمون على الشاة والبقر ولا يبعدون في القفر لفقدان المسارح الطيبة .

وقد تبين لي بالبحث والتدقيق أن هذا التقسيم صحيح ولكن التعليل مغلوط وهويطابق حالةاهل البادية في الوقت الحاضر وإن تبدلت هذه التعابير .

فالقبائل البدوية اليوم تقسم الى ثلاث طبقات بحسب تسميتهم فيما بينهم فالأولى هم اهل الإبل الذين يسمونهم اليوم (البدو) وهؤلاء يعيشون على الإبل يشربون البانها ويحوكون اوبارها خدورا وعقلا وغيرها ويبيعون ذكرانها لانها تزعجهم اذا ابقي معظمها لما يحدث بين الفحول من العداوة وشدة الانتقام والغدر من بعضهم فيشترون بأثمانها الدخن (نوع من الحبوب) والقهوة والملابس وغيرها ويرون من اكبر العار اقتناء الشاء والمعز لأنها تمنعهم عن التوغل في البادية ومدافعة القوم (العدو) إلا أن البعض من امرائهم في السنين الأخيرة اقتنى غنما ومعزى ولكنها لا تنزل بالقرب من منازل القبيلة بل تبعد عنها وهم يتوغلون في البادية لسببين اولهما الابتعاد عن الشجر لأن الإبل تلهو بالتحكك فيها عن الرعي فتجرب اذا اكثرت من ذلك وثانيها الهرب من البرد والحصول على المراعي الخصبة وشجر الروثة والنيتون وغيرها من المراعي المالحة التي يسمونها (بالحمض) وهؤلاء في بلادنا قبائل عنزه ومنها الروله (ضنى مسلم) بمشيخة نوري بن شعلان وهم اكثر القبائل البدوية عددا لا بأساً وشدة والسبعة بمشيخة برجس بن هديب والعمارات بمشيخة ابن مجلاد والفدعان بمشيخة ابن مهيد والحسنه وهم ينسبون الى عنزه وهؤلاء ينزلون في ايام الصيف شرقي حمص وحماة والمعرة . واما الجهة الجنوبية ففيها قبائل اخرى نترك البحث عنها لأن القصد هو بيان طبقات القبائل وحياتهم وعاداتهم لا ذكر اسماء القبائل والعشائر

دمشق عبد الستار السندروسي

الوطن وحب الوطن

٢

إن الأساس الوحيد للوطنية هو محبة البلد ومحبة الوطن ، هو أن يشعر الانسان بارتباطه بالمكان الذي ولد فيه لا سيما المكان الذي قضى فيه زمن صباه . وأن يحس بعلاقة قلبية بسكان ذلك المكان اشد من العلاقة التي يحس بها نحو الاجانب

لا يخفى عن احد أن الاولاد الصغار يظهرون ارتباطا شديدا بالغرفة التي ينامون فيها والحديقة والزقاق اللذين يلعبون فيهما . ويعدون هذه الاماكن كملك من املاكهم الخاصة ويشعرون بالهناء والسرور وطمأنينة البال اثناء وجودهم فيها اكثر مما يشعرون في اماكن اخرى غيرها ، فإذا ذهبوا إلى غيرها حنوا اليها وودوا لو يعودون اليها . وكذلك يظهرون مثل هذا الارتباط الى آبائهم وامهاتهم وجيرانهم ، والى من يهتم بهم او من يلعب معهم من الناس : فيشعرون بالعلاقة والوثوق بهم . فبينما يخافون غيرهم من الناس نجدهم يألفون هؤلاء ويحبون اللبث معهم ، واذا فارقوهم حينا ثم لقوهم ، يفرحون بلقائهم . ثم إذا نشأ هؤلاء الصغار وترعرعوا وازداد احتكاكهم بالمحيط الخارجي يأخذون بالنزوع الى احيائهم (حاراتهم) وقراهم ومدائنهم واظهار الارتباط بها والشعور بإلفة وعلاقة بأهليها . وهذه المحبة والارتباط والعلاقة تزداد شدة في الظهور عند ما ينزح الانسان الى بلاد غير بلاده ويصبح بين اناس اجانب عنه .

والانسان تظهر له حقيقة ارتباطه وعلاقته بموطنه واهل وطنه خاصة عندما يلاقي واحداً منهم بعد أن يفارق موطنه ، او حينما يسمع خبرا من الاخبار عنه او وقت ما يرجع اليه . ويمكن أن يقال إن الإنسان مرتبط بموطنه واهل وطنه بروابط معنوية كثيرة . فكأن كل انسان دفنت منه قطعة من حياته في طرف من اطراف بيته او موطنه ، فكل طرف من اطراف هذا البيت وهذا الموطن وكل حال من احوالهما هو بمثابة مذكرة تذكر الإنسان بكل صفحة من صفحات حياته الماضية . وهنالك في الاطراف المختلفة للوطن الذي يصبو اليه الإنسان ويحن اليه ، أجساد مكرمة كثيرة يحبها الانسان ويكرّم كل الخواطر المتعلقة بها . وهي جميعها مدفونة في

الثرى ، في انحاء الوطن المختلفة نعم هنالك في جهات الوطن المختلفة مدفونة رفات الماضين الذين يقدسهم الإنسان ويعظم كل ما هو متعلق بهم ، ولو لم يعرف اشخاصهم · بل دون أن يعرف اسماءهم ايضا وانما يذكره بهم ما خلفوه من الآثار وما ابقوه من اسباب الافتخار · فلذلك كان اسم الوطن ورسمه ومناظره وخياله واهلوه وقيافة اهليه وعاداتهم ولهجاتهم في الكلام وكل شيء متعلق به وله انتماء اليه له منزلة عظمى من قلب الإنسان ومكانة كبرى في معنوياته ، فإذا تجرد ذهن الانسان عن الخواطر التي تربطه بهذه الاشياء نجد أنه لم يبق في يده من شخصيته إلا النزر القليل · وبسبب ما لمحبة الإنسان وطنه من الأثر العظيم في قلبه ، قد تتحول هذه المحبة إلى مرض ، فإن الكثيرين ممن يفارقون اوطانهم يصابون بالداء المعروف بداء (الصلة) فيصبحون وليس لذهنهم او شعورهم شاغل غير ذكرى الوطن وتخيل ربوعه ومن فيها ، وكثيرا ما يشعر هؤلاء بالاضطرابات العصبية والتحسرات المرضية ويقضون اوقاتهم بهواجس الموت ووساوس الفوت فيشرد نومهم ويعتريهم الارق وضعف الاشتهاء فلا يتخلصون من هذه الاختلالات الذهنية والجسمية بغير العود الى مواطنهم وصلة اهليهم واقاربهم

ولا ريب في ان كثرة الوسائط النقلية وتزايد اعتياد السياحة قد قللا امثال هذه الأمراض الناتجة عن شدة الارتباط بالوطن والعلاقة به ، لكنهما لم ينقصا شيئاً او يقللا من هذه العلاقة وذلك الارتباط · فإن الكثيرين ممن يقضون حياتهم بالسياحة يشعرون بفرح عظيم وسرور شديد عند ما يعودون إلى اوطانهم وبلادهم مسقط رأسهم او حينما يلاقون اهل بيتهم وافراد اسرتهم

ومحبة الوطن هي اشبه شيء بمحبة البلد · بل هي توسيع نطاق محبة البلد · فإن الانسان يعد بلده جزءاً من الوطن ويعد ابناء البلد فرعا من الاسرة الاجتماعية الكبيرة التي تقطن الوطن فيحب وطنه وأهل وطنه كما يحب بلده واهله ويفتخر بهما كما يفتخر بهؤلاء · غير أنه ليس لثرى الوطن شخصية مادية محسوسة كثرى البلد فإن حدود ذاك تابعة لحدود الروابط المعنوية بين بني الانسان العائشين فيه · ولذلك كانت هذه الروابط المعنوية هي العناصر المكونة للوطن

والروابط التي تربط بني الانسان بعضهم ببعض وتحبب بعضهم الى بعض كثيرة الانواع : فوحدة الدم واللغة والدين والدولة ·· والمشاركة في خواطر الماضي ومنافع

الحال وآمال المستقبل ٠٠٠ والمشابهة في الشعور والعادات جميعها من جملة هذه الروابط المعنوية

***

لندقق في كل من هذه الروابط على حدة

وحدة الدم

لاينكر أن لوحدة الدم، او للاعتقاد والظن بها ، تأثيراً عظيما في توليد حس الوطنية في الناس وربط بعضهم ببعض ٠ ومع ذلك فإن التدقيقات العلمية اثبتت اثباتا قطعياً انه لايوجد في احد من اي وطن كان ولا في قوم من الأقوام ولا في فرد من افراد اية امة كانت، «وحدة دم» حقيقية ، لاسيما وان افراد بعض الأمم يشبهون الغريب عنهم بالدم اكثر من شبههم ببني وطنهم ، ومن هؤلاء الافرنسيون الجنوبيون فإن النسبة التي بينهم وبين الافرنسيين الشماليين اقل منها بينهم وبين الألمان والانكليز ، لاسيما الأمريكيون فإنه باعتبار الدم يوجد بينهم فروق كثيرة لايجهلونها هم انفسهم ، فإن الأسر التي تعلم منشأها الأصلي جيدا منهم كثيرة ومع ذلك لم يكن علمهم هذا ليمنعهم من الاعتراف بغيرهم من الأمريكيين ممن يخالفهم بالدم انهم ابناء وطن واحد ولامن ان يفتخروا بالجنسية الأمريكية ٠ ومن هذا يعلم ان وحدة الدم — او الاعتقاد والظن بها — ليست من الروابط الضرورية للوطنية

وحدة اللغة

وحدة اللغة اعظم مكانة واثراً في تكوين الوطنية من وحدة الدم ، واللغة هي اهم واسطة للمبادلات الحسية والفكرية ، وبنو الإنسان انما يتفاهمون باللغة والشخصان اللذان لايفهم احدهما لغة الآخر مهما يكن بينهما من الشبه في الأفكار والحسيات لايطلعان على هذا الشبه ولايمكن ان يعرفا عنه خبرا ، وبسبب ذلك لايحصل بينهما الفة ومؤانسة بسهولة واللغة من اقوى عوامل المشابهات في الحس والفكر فكل لغة هي بمثابة خزانة افكار وحسيات ، كأنها تتضمن طرزاً خاصاً للتفكر والمحاكمة ، وتعلم لغة من اللغات هو الوقوف على الأفكار والحسيات التي تدل عليها كلمات تلك اللغة ، والتحاور بلغة واحدة هو ذاته إعمال الذهن وافادة المرام بطرز واحد تقريباً ضمن اساس وترتيب منطقي واحد واللغة ايضاً بمثابة ناقل لتفكرات الجدود وناشر لإحساساتهم والتكلم بلغة واحدة هو سماع امثال مضروبة واحدة ولطائف وحكميات عامية

واحدة، وتوارث اقاصيص البطولة ومايتقل عن الأبطال من العبارات الواحدة ولكل ما تقدم كان اللسان من اهم الروابط المعنوية بين بني الانسان ، والأمة هي لغتها قبل كل شيء : والامة التي تحافظ على لغتها رغم استيلاء الأجنبي عليها هي – كما قال احد الأدباء الافرنسيين – اشبه بسجين يمسك بيده مفتاح السجن ومثل هذه الأمم تحيا حياة ابدية وتحافظ على كيانها وتكون – بهذه الحال = مالكة واسطة من اهم الوسائط المعينة على كسب الاستقلال و كسر قيود الرق والاستعباد، وموت شعب من الشعوب ليس الا ضياع لغته .

ومع أن منزلة اللسان الاجتماعية ومكانته المعنوية في هذه الدرجة والقدر من العظمة يوجد كثير من الجماعات الذين يتكلمون بلسان واحد وهم ينتسبون الى اوطان مختلفة ويعدون انفسهم من امم متغايرة ، كما أنه يوجد جماعات اخر على عكس هؤلاء ، يتخالفون في اللسان ويعدون أنفسهم من امة واحدة ومن وطن واحد : ففي سويسرة يوجد ثلاث لغات مختلفة وفي البلجيك لغتان، ومع أن بعض السويسريين والبلجيكيين يتكلمون الافرنسية لايعدون انفسهم مشاركين للافرنسيين في الوطن ولا يرون أنهم واياهم من امة واحدة ، واهالي الولايات المتحدة الأميركية ، مع انهم يتكلمون جميعهم بالانكليزية ليسوا بإنكليز، ولم يمنعهم تكلمهم بالانكليزي وكون لغتهم الانكليزية من أن يشق اجدادهم عصا الطاعة على الانكليز وينازعوهم السلطة في اميركا ويؤسسوا دولة مستقلة وامة غير مستعبدة .

ومما سرد يعلم أن وحدة اللسان مع ما هي عليه من المكانة العظمى بين عوامل الوطنية وعناصر الوطن ليست بضرورية ولا هي من العناصر والعوامل الكافية .

وحدة الدين

وحدة الدين هي ايضا من الروابط ذات الشأن العظيم في تكوين الوطنية . واذا استقرأنا تاريخ هذه الرابطة في اوروبه نجد أنها كانت متغلبة على جميع الروابط في القرون الوسطى حتى في زمن الانتباه في مبادىء القرون الأخيرة ، فإن الحروب الصليبية جمعت الملايين من الناس المتكلمين بلغات مختلفة والمنتمين الى دول وامم متغايرة ، تحت راية واحدة ، ووجهتهم نحو غاية واحدة وامل واحد ، والحس الديني وحده هو الذي حمل البروتستان الألمان والبروتستان الافرنسيين على الاتحاد إبان

نشوب نيران «الحروب المذهبية» على الكاثوليك من الألمان والافرنسيس وجعلهم ينظرون اليهم نظرهم الى العدو المشترك . ولا ينكر أن «الحس الديني» في اوروپة قد ضعفت مكانته في العصور الأخيرة عن أن يتخذ رابطة دينية وقومية ، لكنه لم يفقد هذه المكانة بالكلية : فإن اكبر دافع كان يدفع الـ (فلامان) الى القيام بما قاموا به من الحركات في اثناء ثورة البلجيكيين على الهولانديين ، لم يكن غير (الحس الديني) فإن الـ (فلامان) كانوا من (الكاثوليك) فلذلك اشتركوا بالثورة على الهولانديين البروتستان الذين يتحدون معهم باللسان حتى انفصلوا عن هولاندة واسسوا مع الـ(والون) دولة البلجيك . ومحاربة اليابان مع الروس ومحاربة البلقان الأخيرة اثبتتا مبلغ ارتباط (التدين) (والوطنية) بعضها ببعض في العالم الأرثوذكسي حتى أن فرنسا ايضا التي لم تتخذ لها دينا رسميا ولم تجعل للدين تدخلا في الشؤون الرسمية قال احد مفكريها = وهو أميل فاكه = (الدين مشاع للجميع يعم اقواماً عديدة ، لكن الكنيسة قومية ، وهي من الروابط القومية) . وهو بذلك يريد أن يقول : ان الكثلكة تعم اقواماً كثيرين من غير الافرنسيين كالايطاليين والاسبانيين ، لكن كنيسة الكاثوليك الافرنسية لها مأثرات خاصة هي من روابط القومية الافرنسية) .

ومن كل ما تقدم يظهر أن وحدة الدين والاعتقاد = في اوروپة = داخلة بين عناصر الوطن ، غير أنها لم تكن العنصر الضروري منها .

وحدة التاريخ

وحدة التاريخ رابطة عظيمة ذات مكانة سامية ، وهي تجعل افراد كل وطن يفتخرون بالنجاح الواحد والعمل العظيم الواحد . وتولد فيهم حسَّ الحداد على المصائب الواحدة والتعاون على دفع الرزايا الواحدة ، وتلقنهم آمال حفظ ميراث الجدود وتكثيره وايصاله الى الأحفاد سالما خالصا . وتجمعهم كأفراد اسرة واحدة بواسطة مشابهة الحس المتعلق بالجدود والماضي . ومع كل هذا فإن وحدة التاريخ لا تكون رابطة ضرورية . فإن التواريخ المختلط بعضها ببعض والمفترقة من بعد - كثيرة ، فقد اعطيت مقاطعة (ساووا) الى الافرنسيين منذ امد غير بعيد فلم يكن عدم اشتراك اهليها في وقوعات التاريخ الافرنسي مانعا لهم من أن يعدوا انفسهم مواطنين للافرنسيين ، والاميركيون قبل عصر ونصف عصر حينما ثاروا على الانكليز لنيل استقلالهم ، لم يعبأوا

بالرابطة التاريخية ، ولم تكن وحدة التاريخ لتستطيع أن تبقيهم مرتبطين بالانكليز .
وكذلك حال بقية الروابط كوحدة الادارة والقانون والتشابه بالعادات والحسيات فإنها جميعها من المكانة على جانب ولكن ليس كل واحدة منها ضرورية قطعية .
وقد اصبح الآن من الممكن — بعد أن سردناماسردنا في شأن معنى الوطن — أن نتفهمه جيدا : ان للوطن مادية ومعنوية أو بدناً وروحاً ، فماديته او بدنه : هو ثراه بما فيه من الجبال والصحاري والأنهار والبحيرات والبحار والهواء والمياه والمدن والغابات . واما معنويته أوروحه فهي الشعور المشترك الذي يربط العائشين فوق ثراه بعضهم ببعض ، والافكار والخواطر والآمال والعادات والمنافع والقوانين واللغات والأديان والتواريخ . وبعض الأوطان توجد فيه جميع هذه الروابط ، وبعضها لا يوجد فيه الا بعضها . وفي بعض آخر تتغلب احداها على البقية أو يتغلب غيرها عليها في التأثير والمكانة ، واثبت الأوطان واشدها دواماً وطولاً في العمر الأوطان التي تكون روابطها المعنوية هذه ، اقوى واشد من غيرها

دمشق ادیب التقي البغدادي

﴿ لا تفكوا اساره ﴾

شباب ولكن في هواكم اضعته	وغرس ولكن ما جنيت ثماره
اسرتم فؤاداً إن تخلوه يبتلي	بحب سواكم لاتفكوا اساره
خذوه تريحوا اضلعا منه كابدت	هموما برتها ابعد الله داره
ولم انس يوم السفح اذطله الندى	ولا كأس إلا طرفه فاداره
اقول له لا ترجع اللحظ انني	من النظرة الاولى عرفت اقتداره

النجف محمد المهدي الجواهري

القيد والاطلاق

قالها متضجرا من نيابة الجعفرية التي توظف بها

تقيد بالنيابة ساق مجدي	ومثلي لا تقيده القيود
وفي ارض العمارة طال حبسي	وايس بحبسها ترضى الاسود
غدا قلبي بها هدَف الرزايا	فماذا يبتغي مني الحسود

العماره جعفر نقدي

حقائق عن الحرب الكبرى

٦

٩٦ ما هو معدل الخسائر البحرية العادية السنوية وقت السلم ؟

بلغ معدل الخسائر التي حدثت في الأعوام العشرين الماضية ١٠٥،٣٧٣ طنا وقد زادت الخسائر في السنوات الأخيرة بسبب كثرة السفن وزيادتها عما كانت سابقاً في سنة ١٩١٠ — ١٩١١ خسرت بريطانيا وحدها ٤٨٩ سفينة محمولها ١٦٢٤٥٩ طنا

٩٧ : ما هو الفرق في الحجم والعمق بين اعظم باخرة تجارية وبين اعظم بارجة دردنوط ؟

إن البواخر التجارية الكبرى تفوق اقوى البوارج واعظمها بالحجم والعمق والجدول التالي يكشف القناع عن وجه هذه الحقيقة

جنس السفينة	محمولها بالطن	طول بالقدم	عرض بالقدم	عمق بالقدم	قوة حصان	سرعة عقدة
بارجة دردنوط	٢٢٥٠٠	٥٤٥	٨٨½	٢٧½	٢٧ الف	٢٣
بارجة عظيمة	٢٦٣٥٠	٦٦٠	٨٦½	٢٧½	٧٠ الف	٣٤½
تيتانيك (تجارية)	٧٦٠٠٠	٨٨٢	٩٢½	٣٤½	٤٧ «	٢٠
بريتانيك «	٥٤٠٠٠	٩٢٤	٩٤	٣٥	٦٠ «	٢٣
امبراطور «	٥٠٠٠٠	٩٠٥	٩٨	٣٥	٦٠ «	٢٢

٩٨ : لماذا لقبت الباخرة لويزيتانيا الأميركية التي اغرقها الألمان بسلوقي الاوقيانوس الاتلانتيكي ؟

ان لويزيتانيا هي السفينة الأولى التي ابتنتها بريطانيا لمصلحة اميركا وقد لقبت بسلوقي الاوقيانوس الاتلانتيكي لأنها كانت تستخدم لنقل البضائع بين اميركا وانكلترة بالاوقيانوس المذكور وقد احرزت من الألمان شريطة الاتلانتيك الزرقاء قبل الحرب وكان انشاؤها سنة ١٩٠٧ ومحمولها ٣١٥٠٠ طنا وسرعتها ٢٦ عقدة اغرقتها الغواصات الألمانية واغرقت الباخرة بريتانيك المذكورة آنفا

٩٩ : لو فرضنا أن احدى الغواصات الألمانية اغرقت باخرة بريطانية فهل تعوض الحكومة على شركة السفن بعد الحرب ؟

يرجح ذلك لأن الخسارة لا تقع على الشركة المذكورة بل على الموقع صك التأمين والحكومة نفسها ضمنت سلامة السفن التجارية بشروط اخف واسهل من شروط شركة لويد فالحكومة ستعوض بعد الحرب عن كل سفينة تغرق إلا أنها لا تكفل سلامة التجار انفسهم اذا سافروا بحرا

١٠٠ : ما هو عدد السفن البالغ محمول كل منها ١٠ آلاف طن او اكثر قليلا؟

اغرقت الغواصات عدداً كبيراً من هذه السفن وجدد بناء القليل منها . وفي سنة ١٩١٤ كان عند بريطانيا ١٣٠ سفينة بهذا الحجم و١٥ قيد الصنع وكان عند المانيا ٤٠ سفينة ناجزة و٦ قيد الصنع وكان عند الولايات المتحدة ٩ وعند فرنسا ١٥ وعند هولندة ٧ وعند اليابان ٤ وعند البلجيك ٥ ومن ذلك يتبين أنه لا يتجاوز عدد السفن من هذا الحجم ٢٥٠ سفينة

١٠١ : ما هو عدد الاسلاك البرقية التي هي تحت البحر ؟

يسر القارئ متى عرف أن عدد الأسلاك البرقية في سنة ١٨٩٧ كان ١٣٠٠ سلك طولها ١٦٢ الفا من الأميال ، وأنه بلغ سنة ١٩١٥ نحو ٢٩٨٧ سلكا طولها ٢٩٣٣٠١ من الاميال

١٠٢ : ما هي اعظم باخرة في العالم ؟

إن الباخرة بسمرك الألمانية هي أعظم باخرة في العالم وقد انزلت الى مياه مدينة هامبورغ في ٢٠ حزيران سنة ١٩١٤ أي قبل الحرب بأسابيع قليلة وقبل انزالها الى البحر كانت الباخرة واترلاند الألمانية هي الباخرة الكبرى في العالم وكانت تليها الباخرة امبراطور المار ذكرها . أما بسمارك فيبلغ محمولها زهاء ٧٠،٠٠٠ طن وطولها ٩٥٥ قدما وعرضها ١٠٠ قدم وقوتها ٦١،٠٠٠ حصان وهي اول باخرة جهزت بالهاتف (التلفون) اللاسلكي . وهذه البواخر الثلاث سرعتها ٢٢ عقدة وهي ملك شركة هامبورغ — اميركا الألمانية

١٠٣ ما هي سائر البواخر العظيمة ؟

(١) باخرة شركة النجمة البيضاء اوليمبيك وهي من نوع تيتانيك محمولها ٤٥ الف طن (٢) اكوتيانيا وهي اكبر باخرة لشركة كنادر محمولها ٤٨ الف طن (٣) لافرانس وهي اكبر باخرة فرنساوية محمولها ٢٣٥٠٠ طن وسرعتها ٢٣ عقدة (٤) الباخرة روتردام الهولنديه ومحمولها ٢٤ الف طن . ولهولنده ايضا باخرة ضخمة محمولها ٣٢٥٠٠ طن وسرعتها ١٨ عقدة . والسفن الهولندية بطيئة السير إلا أنها تتضمن كل راحة للمسافرين (٥) منسوتا وهي اكبر باخرة اميركية محمولها ٢١٠٠٠ طن

١٠٤ : ما هي اكبر الشركات لبناء السفن ؟

تنشىء شركتا هامبورغ اميركا ونوردد تسترلويد الألمانيتان اعظم محمول فالأولى ذات مليون طن من السفن والثانية ٨٠٠ الف طن ثم الشركات الانكليزية الآتية (١) شركة ب . و . ا . وهي ذات ٥٠٠ الف طن (٢) شركة الهند الانكليزية وهي ذات ٥٠٠ الف طن ايضا (٣) شركة النجمة البيضاء وهي ذات ٤٨٠ الف طن . ثم شركة پتسبرغ الأميركية وهي ذات ٤٧٠ الف طن و١٠٧ سفائن

١٠٥ : يشيع الكثيرون أن المانيا لا تزال تبني سفنا الى الآن (سنة ١٩١٨) فهل هذا صحيح ؟

صرح لنا الكثيرون من زائري المانيا المحايدين بأن المانيا انشأت عددا كبيرا من السفن التجارية منذ اعلان الحرب الى الآن وبأن الهمة مصروفة الى صنع عدد اكبر ايضا . وجاء في بيان شركة لويد الألمانية أنها انشأت منذ اول سنة ١٩١٤ اكثر من ١٠ سفن محمولها ٧٠ الف طن وأنها لا يزال لديها ٨ سفن قيد الصنع محمولها ٢٣٥ الف طن وهذه السفن الأخيرة تتضمن سفينتي كولومبوس وهندنبورغ اللتين يبلغ محمول كل منهما ٣٥ الف طن . وهذه الشركة لها ٢٥٠٠٠ عامل . ٦٠٠٠ منهم سيقوا الى الجهات الحربية البرية والبحرية . وتقول شركة لويد النمساوية إنها تبني الآن اربع بواخر محمول كل منها ٨٠٠٠ طن ، وخمسا محمول كل منها ١٠ آلاف طن وخمساً أخر محمول كل منها ٨٥٠٠ طن

﴿ الفصل الرابع ﴾
في الحقائق التاريخية

١٠٦ : هل عاهدت اميركا باحدى المعاهدات أن تدافع عن سلامة البلجيك ولوكسمبرغ ؟

لم تعاهد اميركا قط أن تدافع عن سلامة البلجيك ولوكسمبرغ وحيادهما ولم يكن لها ادنى علاقة بمعاهدة لندن التي وقعتها عام ١٨٣٩ دول بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا والنمسا واجمعت كلها على صون حياد البلجيك ولوكسمبرغ . ولم توقع حكومة اميركا اية معاهدة تؤيد الدفاع عن بلاد اوروبية وليس موقف اميركا ازاء البلجيك ولوكسمبرغ بمغاير لموقفها ازاء سائر الدول كروسيا وفرنسا واليونان وبلغاريا والصرب وغيرها . انما لا ننكر أن اميركا وقعت في مؤتمر هايغ بعض المعاهدات التي نظمها الحلفاء لأجل المحافظة على حياد بعض الدول ولكن توقيعها هذا كان بتحفظ تام حتى أنه لم يخرج عن دائرة شريعة مونرو وهذه هي عبارات التحفظ بالحرف الواحد :

(يجب أن لا يفسر شيء من مضمون هذه المعاهدة بأن الولايات المتحدة تضطر يوماً ما الى مخالفة شريعتها التقليدية القديمة التى توجب عليها عدم تدخلها بالمسائل السياسية والشؤون الادارية والداخلية المتعلقة بسواها .

ويجب أن لا يفهم مما تقدم ان هذا التحفظ يفقد اميركا حقوقها الصريحة .)

١٠٧ : ما هو النص الصريح الذي يؤيد سلامة البلجيك وحيادها ؟

جاء في المادة السابعة من معاهدة هايغ الدولية التي نظمت يوم احرزت البلجيك استقلالها — ما يأتي :

(إن مملكة البلجيك المقررة حدودها في المادة الأولى والثانية والرابعة ستصبح منذ اليوم مملكة مستقلة محايدة طول ايام حياتها وموقفها موقف حياد ازاء كل الدول

والمادة الخامسة والعشرون تتضمن ما يلي :

(تضمن حكومات بريطانيا والنمسا وفرنسا والمانيا وروسيا لجلالة ملك البلجيك تنفيذ كل المواد السابقة)

١٠٨ : وهل كان حياد امارة لوكسمبرغ مضموناً بنص معاهدة رسمية ؟

نعم ويمكن القول إن النص الدال على تأييد حياد لوكسمبرغ اكثر صراحة واقوى من النص الدال على تاييد حياد البلجيك ، وهذا ما جاء في المادة الثانية من المعاهدة الدولية التي وقعها الحلفاء في ايار سنة ١٨٦٧ :

«إن إيالة لوكسمبرغ العظيمة ، التي تضمن سلامتها دول بريطانيا والنمسا وفرنسا والمانيا وروسيا ، اصبحت منذ الآن بلادا مستقلة ذات حياد دائم وموقعو هذه المعاهدة يحترمون حياد لوكسمبرغ المنصوص عنه في هذه المعاهدة»

١٠٩ هل احتجت الولايات المتحدة على خرق الحلفاء لحياد اليونان؟ ولماذا؟

كلا . لم تحتج اميركا على عمل الحلفاء لأن شريعة مونرو تقضي بعدم تدخل اميركا في شؤون غيرها ، فهي لم تحتج على ذلك ولا على المانيا لما خرقت حياد لوكسمبرغ والبلجيك

١١٠ الم توقع دول اوروبا معاهدة تؤيد حياد كل قارة افريقيا ايام الحرب؟

قررت الدول العظمى في معاهدة برلين سنة ١٨٨٥ أن تضمن حرية التجارة وقت السلم في كل البقع التي يسقيها نهر الكونغو وسواعده فتكون بحيرة تنكانيكا قد دخلت ضمن هذه الحدود التي تحيط بارض تبلغ مساحتها مليونا ونصفاً من الاميال المربعة . وقررت الدول العظمى ايضا في المعاهدة عينها أن تحافظ على حياد هذه الحدود وعدم مهاجمتها ورغم كل ذلك لم تشأ بريطانيا الا اضرام نار المعارك في مستعمرة كميرون الالمانية وفي جوار بحيرة تنكانيكا

١١١ : من كان البادىء باعلان الحرب في الحرب السبعينية التي وقعت بين المانيا وفرنسا عام ١٨٧٠ ؟

بدأت فرنسا فأعلنت الحرب اولا وذلك بموافقة ٢٤٦ صوتا في مجلس الشيوخ ازاء عشرة

١١٢ : متى شبت نار الحرب المذكورة ومتى خمدت ؟

اعلنت فرنسا الحرب في ١٥ تموز سنة ١٨٧٠ . وقد بدأ الافرنسيون ففتحوا باب المفاوضات بشأن الصلح في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٨٧١ وبعد أن احتل الالمان باريس في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٨٧١ عقدت هدنة لمدة ٢١ يوما وفي ٢٦ شباط سنة ١٨٧١ قبلت فرنسا شروط المانيا ومطالبها بعد جدال ونضال شديدين

١١٣ : هل كانت مقاطعتا الالزاس واللورين افرنسيتين كل السنين التي تقدمت عام ١٨٧١ ؟

كلا : فإن الالمان امتلكوهما قبل ذلك التاريخ وكانوا ينظرون الى الافرنسيين قبل عام ١٨٧١ كمغتصبين كما نظر اليهم الافرنسيون بعد ذلك العام . وفي عهد الملك لويس الرابع عشر سنة ١٦٨١ كانت الالزاس واللورين في حوزة المانيا فهاجمها الملك المذكور وضمها الى الاراضي الافرنسية ولا تزال اسماء بعض المدن مثل ستراسبورغ ومتز وغيرهما تدل على ان هاتين المقاطعتين كانتا المانيتين قبل ان تدخلا في حوزة فرنسا فالالمان اذاً لم يعتدوا في حرب سنة ١٨٧٠ بل ردوا ارضهم المغتصبة

صيدا اديب فرحات

كتاب بديع الزمان لابن فارس

« نعم أيد الله الشيخ إنه الحمأ المسنون ، وإن ظنت الظنون ، والناس لآدم ، وإن كان العهد قد تقادم ، وتركيب الأضداد ، من اخلاط الميلاد ، والشيخ يقول قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا ؟ أفي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا بأولها أم المدة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها ، أم السنين الحربية

والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى
ومبيت حجر في الفلا والحرتان وكربلا

أم البيعة الهاشمية وعلي يقول ليت العشرة منكم براس من بني فراس . ام الأيام الأموية والنفير إلى الحجاز والعيون الى الأعجاز أم الأمارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الاّ النزول أم الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنأة الإسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يافلانة فقد ذهبت الأمانة أم في الجاهلية ولبيد يقول (وبقيت في خلف كجلد الأجرب) أم قبل ذلك وأخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نحبها إذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك وروي عن آدم عليه السلام (تغيرت البلاد ومن عليها) أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها) مافسد الناس وإنما اطرد القياس ولا اظلمت الأيام ، وإنما امتد الظلام ، وهل يفسد الشيء إلا عن صلاح ، ويمسي المرء إلا عن صباح

اسماء قرى جبل عامل

في القرن الثاني عشر

٣

مشغره (١)

(١) قال ياقوت في معجمه مشغرى بالفتح ثم السكون وغين معجمة وراء قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع ينسب اليها كثير من اهل العلم . وقال العلامة البحراني في لؤلؤتي البحرين (المشغري) نسبة الى مشغره بالميم المفتوحة ثم الشين المعجمة المفتوحة ثم الغين المعجمة الساكنة ثم الراء والهاء اخيرا قرية من قرى جبل عامل ،

أما عدُّها في قرى جبل عامل فمبني على مذهب من توسع في تحديده والحق فيه كل بلد لبناني يسكنه شيعيون بل الحق فيه قرى بعلبكية وبعلبك نفسها لأنها من مساكن الشيعة وتجاوز بتخمه الشمالي نهر الأولي حيث يسكن في قرى هناك بعض الشيعة والتشيع في مشغرى قديم وكانت هي وسرعين وقب الياس والكرك وبعلبك من مساكن الأمراء الحرافشة الشيعيين . تبعد عن زحلة جنوبا زها ثمانية عشر ميلا وعن جزين ستة اميال وعن النبطية شرقا اثني عشر ميلا وهي واقعة غربي البقاع موقعها بين جبلين متناوحين وابنيتها مرصوفة رصفا في سفح جبل تصعد منه الى قمة الجبل مياهها غزيرة وبساتينها كثيرة تبلغ نفوس سكانها ١٣٠٠ ثلثهم من المسلمين الشيعيين والثلثان الباقيان من المسيحيين واشهر الأسر المسيحية اسرة طرابلسي ورزق وصائغ واسر الشيعة اسرة الشيخ . اشتهرت في هذه الأيام بتجويد صناعة الدبغ وفيها اليوم زهاء ثلاثين مدبغة تخرج اجود انواع الجلد المدبوغ الذي لا يفضله الجلد الأجنبي وفي الحرب الكبرى وقد انقطعت كل صلة بين سوريا وبلاد الترك والبلاد الأجنبية بسبب الحصار البحري اخرجت هي وبعض المدن المعروفة من الجلد المدبوغ الجيد ما اغنى اكثر البلاد السورية والجيوش المرابطة فيها عن الجلد الأجنبي وكان ذلك سببا لزيادة مدابغها وتجويد هذه الصناعة . وفيها من المدارس اربعة . وهي اليوم مركز ناحية وكانت قبل المناداة باستقلال لبنان الكبير من عمل المعلقة ملحقة بسوريا واليوم من عمل زحلة مركز لواء البقاع وقبل حوادث الستين

كانت من جملة الاجزاء اللبنانية ومن مقاطعة الشوف البياضي التي كانت في التزام الامراء اللمعيين . والظاهر انها كانت قبل ذلك تتبع في الأعمال مرة عمل بعلبك ومرة عمل البقاع العزيزي يوم كان هذان العملان مع عمل البقاع البعلبكي من اقسام أعمال الصفقة الشمالية الدمشقية الخمس كما جاء في صبح الاعشى عن التعريف

أما الذين كانوا يتداولونها من الامراء فهم الذين كانت تقع في ولاياتهم الانحاء التي تتبعها من مقاطعات البقاع وبعلبك وجاء في تاريخ الأمير حيدر الشهابي في حوادث سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م (أن الملك الظاهر ولّى على الاسماعيلية وهم الاكراد نجم الدين حسن بن الموجراني (المشغراني) وقرر عليه أن يحمل في كل عام مائة الف درهم الى الموجرة (مشغره) وهي قرية كبيرة نزهة كثيرة المياه وهي بسفح جبل لبنان بين صيدا ودمشق . وقيل إنها مشغرة وهو الصحيح وهذه الحادثة رواها المؤرخون سنة ٦٦٨ وليس سنة ٦٦٦)

وفي تاريخ بيروت لصالح بن يحيي في حوادث سنة ٦٨٧ هـ ١٢٨٨ م (كان بنو تغلب من مشغرا قد هيجوا الأهوية في البقاع واثاروا الفتن فمسكهم لاجين نائب الشام وسجنهم بالقلعة وقرر عليهم مائة الف درهم تأديبا ثم لما حضر الملك المنصور لفتح طرابلس اتصل بنو تغلب بعلم الدين سنجر الشجاعي شاد الصحبة السلطانية ونقلوا له عن الجبلية بصيدا وبيروت أن بأيديهم املاكا واقطاعات بغير استحقاق فاخرجوها جميعا خلا ابن المعين وكان سنجر المذكور قد ضربه واخذ خطه بخمسين الف درهم فاعتذر الى سنجر عن خروج اقطاعه بما عليه للخزانة فلم ينزعوا عنه اقطاعه)

وفي سنة ١٠٢٧ هـ ١٦١٧ م قدم الى مشغرى الأمير احمد بن الامير يونس الحرفوش زوج ابنة الأمير علي المعني وشرع ببناء دار فيها وكتب الى بعض مشايخ بلاد بشارة المتاولة يدعوهم اليه فلم تطب نفس الأمير علي بذلك فكتب الى الأمير يونس يطلب منه منع ولده سكنى مشغرة فاجابه الى ما طلب . وفي سنة ١٠٤٩ هـ ١٦٣٩ م باغتها الأمير علي علم الدين ونهبها وفي سنة ١١٦٠ هـ ١٧٤٧ م كما جاء في بعض المخطوطات سار اسعد باشا الى البقاع ونشبت بينه وبين الدروز حرب كانت الغلبة فيها للدروز وكبست مشغرة وخربت بلاد بعلبك وفي سنة ١١٩٩ هـ ١٧٨٤ م وذلك بعد اربع سنين من نكبة الجزار لجبل عامل ونزعه الحكم من امرائه والتجاء كثير من مشايخه الفارين من ظلم ذلك الجائر الى مشغرى التي كانت في ذلك الحين من اعمال الأمير

ميس (١)

يوسف الشهابي — كتب الجزار اليه يأمره بالقبض عليهم فقبض على سبعة عشر رجلا منهم وارسلهم الى سليم باشا نائبه في عكاء فأمر بشنقهم فلام الناس الأمير يوسف على ذلك لأنهم كانوا قد نزلوا بلاده باذنه ودخلوا في ذمامه وماهذا بأول غدر حدث من بعض ولاة ذلك العهد فقد غدر بعض الامراء الشهابيين ببعض الامراء الحرافشة بعد تسليمه له وكأنهم كانوا لا يبالون بنقض الذمام اذا كان فيه رضى الحكام الذين يتخوفون منهم على سلطانهم وقد رأينا في هذه الأيام من احتمل في سبيل حفظ الجوار ومنعة الجار ما أنسانا امرأ القيس وادراعه والسموأل وولده ولو أنه ترك ما غامر به في هذا السبيل لما استحق ملاما ولا عتبا ولكنها هي الفضائل قلَّ من يعرف قيمتها وهو الحفاظ وقد قلَّ من يقيم له وزنا

أما من ينتسب اليها من رجال العلم في القرون الأخيرة ولا سيما الذين اخرجت منهم من اسرتي الحر ومحمود فمما يضيق المتسع عن تعدادهم فليرجع الى أمل الآمل من يطلب معرفة ذلك بالتفصيل

(١) وتعرف بميس الجبل وهي قرية كبيرة من قرى بشارة الجنوبية تتصل ارضها شرقا بارض الحولة خصبة التربة يكثر فيها الكرمة ومنها جل غرسها وتخرج اطيب انواعها لامياه نابعة فيها فهي في ذلك مثل اكثر قرى بلاد بشارة الجنوبية تدخر في صهاريجها وآبارها مياه الشتاء لحاجة سكانها وانعامها . وهي القرية التي مرَّ بها ابن جبير في مسيره من هونين الى تبنين فقد قال «فوصلنا منها (هونين) عشاء يوم السبت المذكور الى قرية تعرف بالميسية بمقربة من حصن الافرنج المذكور (هونين) فكان مبيتنا بها» وهي من عمل ناحية هونين الملغاة من زمن بعيد وكانت قبل الاحتلال من اعمال قائمقامية مرجعيون وهي اليوم من اعمال قضاء صور تبلغ نفوس سكانها زهاء السبعمائة نفس و كلهم من الاسلام الشيعيين فتحت فيها مدرسة ابتدائية بعد الاحتلال وفيها اليوم من العلماء الشيخ موسى قبلان وتوفي فيها في خلال الحرب العامة العالم الشيخ نعمة الغول ومن الاسر المعروفة فيها اليوم بالوجاهة اسرة فرحات واسرة شقير ورزق . وفي المائة العاشرة للهجرة كانت مدرستها الكبرى التي شادها كبير علماء ذلك العهد الشيخ علي الميسي مثابة طلاب العلم من عامة انحاء جبل عامل ورحلة

لويزه (١) حانين (٢) عيناثا (٣)

فضلاء الشيعة من العراق والعجم وشيعة سورية وقد بلغ عددطلابها في ذلك العصر زهاء اربعمائة طالب . اما العلماء الذين ينتسبون اليها فما لا يحتمل هذا التعليق ذكر اسمائهم فنحيل من يطلب معرفة ذلك على أمل الآمل

(١)هي من اعمال ناحية الريحان على ثلاثة اميال من جزين

(٢) على ثلاثة اميال من بنت جبيل وهي اليوم من اعمال قضاء صور تبلغ نفوسها مائتين وعشرين نفسا واليها ينتسب الشيخ حسن الحانيني المترجم في خلاصة الأثر للمحبي وولده الشيخ علي بن احمد والشيخ عبد العزيز بن علي وفي بعض المخطوطات أن آل الحانيني اصلهم من مكة المكرمة وآخرهم الشيخ حسن المشهور بالتقي كان آخر ايامه اول ايام الشيخ ناصيف النصار احد امراء جبل عامل (٣) على مقربة من بنت جبيل تبعد عنها ميلا وبعض الميل . وكانت قديما مقر اسرة خاتون المعروفة بالعلم والنبل ومنها انتقلت اخلافهم الى قرية جويا . وأما المنسوب اليها من هذه الاسرة وغيرها من رجال العلم فلا يحصون كثرة . وهي احدى قواعد الحكام من السادة الشكرية في المائة الحادية عشرة للهجرة ومنهم انتقل حكم البلاد الى آل الصغير بعد معركة حدثت فيها بينهم وبين الشكرية سنة ١٠٥٩ هـ ١٦٤٩ م وقتل فيها احمد ابن شكر . واليها انتقل من مكة المكرمة اشراف آل فضل الله الحسنيون في اواسط المائة الحادية عشرة ونسبهم يتصل بنسب اشراف مكة وخرج منهم علماء اعلام منهم الشريف فخر الدين المعاصر للشيخ ابراهيم اليحيي العالم المشهور والشاعر المفلق وللشيخ ناصيف النصار من حكام جبل عامل في القرن الثاني عشر الهجري وللشيخ علي الفارس الصعبي وله فيه مدائح غراء ومنهم في المائة الثالثة الشريف محيي الدين وآخر من عرفناه منهم في القرن الرابع عشر العلامة الكبير السيد نجيب والسيد محمد رضا احد العلماء الأعلام المتوفيان زمن الحرب الكبرى ومنهم طائفة مجاورة اليوم النجف الأشرف في طلب العلم .وجاء في تاريخ الأمير حيدر في حوادث سنة ١٠٢٣ هـ ١٦١٤ م ما يلي (وفي هذه السنة كان حسين الطويل محافظا لقلعة الشقيف فارسل اناسا من السكمان الى القرى المجاورة صيدا لينهبوها لأجل علوفتهم فبلغ ذلك الحسين اليازجي الحافظ لقلعة بانياس فارسل ثلاثمائة رجل الى حسين الطويل لينهبوا من القرى

كونين [١] الطيبة [٢] مركبة [٣] رب ثلاثين [٤] دير سريان [٥]
القنطرة [٦] علمه [٧] عديسة [٨] الزقية [٩]

التي تحت ادارته شيئا لأجل العلوفة فارسل حسين الطويل ثانية مائتي شخص وباغتوا قرية عيناثا ببلاد بشارة فتكاثرت عليهم الرجال وكسروهم وقتل منهم نحو عشرين قتيلا. ولقد اصابها رشاش مما اصاب سكان تلك الأطراف من التنكيل في سنة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م وقتل منها شريفان من اشراف آل فضل الله صبرا ولاناقة لهما في تلك الحوادث المؤلمة ولاجمل (١) قرية واقعة شمالي بنت جبيل على مسافة ميلين منها وهي من املاك كامل بك الأسعد نفوسها زهاء ٣٨٠ وهي من اعمال صور

(٢) على مسافة خمسة اميال من الجديدة غربا وهي من مساكن الأسرة الصغيرية ومقر كامل بك واخيه عبد اللطيف بك وفيها توفي سنة ١٢٣٥ هـ ، ١٨٢٠ م الشيخ نصار بن الشيخ ناصيف النصار المشهور وفيها توفي المرحوم خليل بك الاسعد سنة ١٣١٤ هـ ١٩٠٠ م وفيها توفي الشيخ ابراهيم بن الشيخ صادق بن الشيخ ابراهيم اليحيى والد العلامة الشيخ عبد الحسين صادق ووالده الشيخ صادق وجده الشيخ يحيي وهي من مساكن اسرته الأولين ولا يزال منهم بقية فيها تبلغ نفوسها زهاء ٥٠٠ نفسا

(٣) هي اليوم من اعمال صور على ستة اميال من الجديدة من الجنوب الغربي سكانها تبلغ نفوسهم ثلاثمائة ونيف وكانت من اعمال ناحية هونين الملغاة وهي قرية ذات آثار وجلها من الآنية الزجاجية البديعة الصنع (٤) يبلغ سكانها المائة موقعها جنوبي الطيبة وغربي الجديدة الجنوبي (٥) سكانها يبلغون مائة واربعين نفسا هي من الطيبة على مسافة ميل ونصف ميل من الشمال الغربي وهي من اعمال صور

(٦) هي اليوم من اعمال صور وكانت حتى اوائل الاحتلال من اعمال مرجعيون على مسافة اربعة اميال من الطيبة غربا سكانها يبلغون سبعين نفسا وهي من املاك نجيب بك عسيران واخوانه (٧) على ستة اميال من صور من الجنوب الشرقي تناهز نفوسها الثلثمائة وهي من القرى المسيحية الكبرى (٨) من املاك كامل بك واخوانه محمود بك المقيم فيها وعبد اللطيف بك وهي من اعمال مرجعيون تبلغ نفوسها المائتين والخمسين وتقام فيها سوق يوم الاربعاء (٩) بيوت قائمة على سفح جبل في ضفة الليطاني الجنوبية على مقربة من جسر القاقعية هي الآن من املاك ابراهيم بك الاصفر

مجدل سلم (١) عيديب (٢) فرون (٣) جل مرنبه (٤) تبنين (٥)

(١) على مسافة خمسة اميال من الطيبة جنوبا وهي من جملة مواطن اسرة شمس الدين العلمية التي تنتسب الى الامام الشهيد الأول محمد بن مكي الجزيني وفيها خرج كثير من علماء تلك الاسرة وآخر من عرفنا منهم العلامة المرحوم الشيخ مهدي شمس الدين والد الشيخ علي قاضي الجديدة وهو من رجال التصنيف والتأليف ومنهم ولده الشاعر المعروف الشيخ علي المذكور ومنهم الشاعر المعروف الشيخ محمد حسين شمس الدين وغيرهم (٢) هي اليوم خراب وقد تحول عمرانها الى قرية الغندورية نسبة الى بانيها المرحوم الحاج علي غندور (٣) من اعمال صور على مسافة عشرة اميال منها شرقا تبلغ نفوسها زهاء المائة والخمسين

(٤) بيوت قائمة في سفح الجبل الجنوبي من الليطاني قرب جسر القاعقية

(٥) هي من اعمال صور وعلى اثني عشر ميلا منها الى الشرق مع ميلة إلى الجنوب قائمة على هضبة عالية صعبة المرتقى تشرف من الجهات الأربع على بلاد جبل عامل الساحلية والجبلية وعلى اعمال صفد ولبنان والجولان ووادي التيم يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر زهاء الف متر اما الطرق التي تربطها بالبلاد فإنها لم تزل على حالتها الطبيعية وعرة صعبة المسالك لم تذللها يد انسان

اما قلعتها الحصينة فلا يزال الماثل منها اليوم ينبىء عن عظمتها التاريخية مع ما انتابها من نكبات الفاتحين والغزاة في الحروب الصليبية وفي الأيام التي اصبحت فيها سوريا ميدانا للتنازع وحلبة للنضال والقتال

(بناها هيوسنت أو (هوك سن اومر) صاحب طبرية سنة ٥٠١ هـ ١١٠٧ م وسماها طورون واتخذها معقلا لغزو صور وما يليها) عن الدواني

وفي صبح الأعشى عد (تبنين وهونين) من العمل الرابع من اعمال صفد وقال فأما تبنين فبتاء مثناة فوق مكسورة وباء موحدة ساكنة ونون مكسورة وياء مثناة تحت ساكنة ونون في الآخر وقال بعد أن ضبط لفظ هونين وهما (تبنين وهونين) حصنان بنيا بعد الخمسمائة بين صور وبانياس بجبل عاملة · وقال المجد (وتبنين بلد منه ايوب ابن ابي بكر خطليا التبنيني)

وقال ابن جبير في رحلته (التي تبتدىء سنة ٥٧٨ وتنتهي سنة ٥٨١ وقد وقع

خطأ في حاشية القسم الأول من هذا المقال انها تبتدئ بشوال سنة ٥٨٢ وتنتهي بمحرم سنة ٥٨٧) (وانتهينا الى حصن كبير من حصون الافرنج يعرف بتبنين وهو موضع تمكيس القوافل وصاحبته تعرف بالملكة هي ام الملك . . صاحب عكة فكان مبيتنا اسفل ذلك الحصن) وكان ذلك في سنة ٥٨٠ .

وفي سنة ٥٨٣ هـ ١١٨٧ م كانت موقعة حطين التي انتصر فيها السلطان صلاح الدين على الصليبيين فتفرق عسكره يفتح البلاد المجاورة لعكا وسير ابن اخيه تقي الدين الى تبنين فلما وصلها نازلها واقام عليها فرأى حصرها لا يتم الا بوصول عمه صلاح الدين فارسل اليه يعلمه الحال ويحثه على الوصول اليه فرحل ثامن جمادى الأولى ونزل عليها حادي عشره لحصرها وضايقها وقاتلها بالزحف وهي من القلاع المنيعة على جبل فلما ضاق عليهم الأمر واشتد الحصر اطلقوا من عندهم من اسرى المسلمين وهم يزيدون على مائة رجل وبقي الفزع كذلك خمسة ايام ثم ارسلوا يطلبون الأمان فأمنهم على انفسهم فسلموها اليه ووفى لهم وسيرهم الى مأمنهم وبقيت في يده الى أن توفي سنة ٥٨٩ هـ فاصبحت في يد ولده الملك الأفضل الى سنة ٥٩٢ هـ وهي السنة التي ملك فيها عليه مدينة دمشق واعمالها عمه العادل ابو بكر بن ايوب وفي صفر سنة ٥٩٤ هـ حصرها الفرنج فلما علم العادل بذلك ارسل الى ابن اخيه الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ملك مصر يطلب منه أن يحضر هو بنفسه للدفاع عنها وقاتلت حاميتها قتال من يحمي نفسه لحموها الى أن وصل الملك العزيز الى عسقلان في ربيع الأول فارتد الفرنج من الزحف عليها . ثم عاد الملك العزيز الى مصر وترك غالب عسكره مع عمه العادل وجعل اليه امر الحرب والصلح ولما عاد الى مصر مدحه ابن سناء الملك بقصيدة منها

قدمت بالسعد وبالمغنم	كذا قدوم الملك المقدم
قميصك الموروث عن يوسف	ما جاء الا صادقا في الدم
اغثت تبنين وخلصتها	فريسة من ماضغي ضيغم
شنشنة تعرف من يوسف	في النصر لا تعرف من اخزم
مقدمه صار جمادى به	كمثل ذي الحجة ذا موسم

وأنت ترى أن العادل هو اخو صلاح الدين لا ولده كما توهم بعضهم حيث قال وبقيت (القلعة) بيده (صلاح الدين) ويد ابنه العادل ولما حاصر الافرنج حصن تبنين

وسألوه تسليمه بالامان قال بعض اهل الحصن لصاحبه هاجيا اسامة بن منقذ وكان واليا على بيروت فتركها حين بلغه استيلاء الفرنج على صيداء

سلم الحصن ما عليك ملامه   لا يلام الذي يروم السلامه

فعطاء الحصون من غير حرب   سنة سنها ببيروت سامه

وقد تعاقبت عليه ايدي التعمير والتدمير وجاء في بعض المخطوطات أنه اعيد اليه عمرانه في سنة ١١٦٣ هـ ايام هبوب ريح الامراء العامليين كما اعادوا عمران القلاع المهدمة الاخرى وشيدوا الحصون الكثيرة وجاء في العقد المنضد ان اعادة تشييد حصن تبنين قبل هذا التاريخ وان اجداد مؤلفه احدثوا فيه الابراج المتينة والحصون المكينة وما برحوا به الى أن افضت حكومة البلاد الى احمد بن مشرف الوائلي الأول ولما توفي وكان قد ترك زوجته من بني عمومته السوالمة حاملا ولم يخلف من اهل بيته من يقوم مقامه اغتنم السادة الشكريون منازعوهم على سيادة البلاد في ذلك العهد الفرصة فملكوها عليهم واصبح الحصن في يدهم واصبحت تبنين قاعدة حكمهم الى أن نشأ ذلك الحمل الذي تركه ابوه احمد بن مشرف في اخواله السوالمة وبلغ مبلغ الرجال وكان قد سمي بعلي الصغير وعاد الى البلاد التي كانت قد استثقلت وطأة حكم الشكريين واسترجع عصبية آبائه فيها واسترد حكمها منهم بعد موقعة حدثت له معهم في تبنين وأخرى في قانا وفي معركة عيناثا التي كان فيها تقاص ظل الأحكام الشكرية كما سبق بيان ذلك في التعليق على قرية عيناثا

وبالجملة فإن تبنين قاعدة جبل عامل الكبرى ومقر حكامه من بني سودون وآل الصغير وآل شكر ثم آل الصغير ولم تزل بايدي هؤلاء الى سنة ١١٩٥ هـ ١٧٨٠ م ثم استردت اليهم بعد مهلك الجزار الى سنة ١٢٨١ هـ ١٨٦٣ م ومن ذلك الحين الى اليوم اصبحت قاعدة ناحية باسمها تبلغ القرى التابعة لها نيفا واربعين قرية وكانت المقاطعة الاولى من مقاطعات جبل عامل الثماني. وفي عهد حكامها الصغيريين اصبحت مثابة العلماء ورحلة الادباء والشعراء ولا سيا ايام حمد البك وعلي بك الاسعد ومحمد بك في المائة الثالثة عشرة الهجرية ولتاريخ الادب العاملي صلة باولئك الامراء الذين كان لهم بعض المشاركة في العلم والآداب تبلغ نفوس تبنين زهاء ١٥٠٠ ثلثهم مسيحيون والثلثان من المسلمين الشيعيين ومما يحمد من امرهم اتفاقهم الذي لم تقو على فصم عراه منازع السياسة وفيها مدرستان احداهما للمسيحيين والثانية للشيعيين فتحتا بعد

صديق (١) صفد البطيخ (٢) شقره (٣) برعشيت (٤) بنت جبيل (٥)

الاحتلال · ينتسب اليها من علماء المائة الحادية عشرة الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني وفي المائة الرابعة عشرة زينب فواز المعروفة بالقطرين المصري والسوري

(١) خراب هي على مقربة من تبنين وهي غير صديقين (٢) على ثلاثة اميال من تبنين شرقا نفوسها تبلغ زهاء المائة (٣) على اربعة اميال شرقا من تبنين هي مقر الاشراف الحسينيين من آل قشاقش المعروفين قديما وحديثا بالعلم والجاه وقد نشأ منهم علماء لايشق غبارهم و كانت المدرسة التي اسسها فيها في حدود المائة الثانية عشرة الهجرية جدهم السيد ابو الحسن رحلة الطلاب من كل حدب وصوب ومنهم جماعة في النجف نبغ منهم السيد محمد صاحب مفتاح الكرامة وغيره · ومن علماء هذه الاسرة في هذا العهد المرحوم السيد علي محمود الامين مجدد مدرسة شقراء واخواه السيد محمد والسيد حسن ومنهم العلامة السيد محسن الامين نزيل دمشق ومؤسس المدرسة العلوية بمحلة الخراب والمعروف بتصانيفه وتآليفه الكثيرة النافعة ومنهم الاديب السيد عبد الحسين بن المرحوم السيد علي محمود الامين وقد فتح فيها في عهد الاحتلال مدرسة ونفوسها تبلغ زهاء الخمسمائة وتعرف اليوم شقرآء

(٤) على اربعة اميال من تبنين شرقا وميلين ونصف ميل من شقراء غربا نفوسها تبلغ زهاء ٥٠٠ وهي من املاك آل فرحات (٥) على ستة اميال من تبنين جنوبا ومثلها شمالا من صفد وهي من قرى جبل عامل الكبيرة تبلغ نفوسها زهاء ثلاثة آلاف ولها مكانة تجارية استفادتها من موقعها الطبيعي المتوسط بين فلسطين وجبل عامل ومن سوقها التي تعمر في كل خميس من كل اسبوع وهي من اكبر الاسواق العاملية ولها مجلس بلدي قام باعمال مشكورة في سبيل تعمير طرقها

اخرجت فريقا من العلماء الاعلام منهم من اسرة (شرارة) المعروفة الشيخ كاظم والشيخ محمد توفيا في النجف الاشرف والمرحوم الشيخ موسى ذو الايادي البيضاء على العلم والآداب ومؤسس مدرستها في السنة الاولى من المائة الرابعة عشرة الهجرية وهي المدرسة التي جددت العلم بعد دروس مدارسه من القطر وخرجت من العلماء والادباء على قرب عهدها من حفظوا فيه الميراث العلمي العاملي واحيوا مواته ولو فسح في اجل مؤسسها الذي اخترم في منتصف العام الرابع من تأسيسها الاعادت له أيامه الاولى الزاهرة · وجاءها

عثرون (١) المالكية (٢)

العلامة المرحوم السيد مهدي الحكيم عن طلب اهلها له وتوفي فيها · وعاد اليها
بعد رحلته الى النجف الاشرف المرحوم الشيخ عبد الكريم بن الشيخ موسى شراره
وتوفي في الثلاثين بعد الثلاثمائة والالف وفيها اليوم من العلماء الشيخ حسين اسعد بزه
ومن اسرها المعروفة بالجاه غير اسرة شراره اسرتا بزه وبيضون · وفتح فيها مدرسة
ابتدائية يبلغ طلابها التسعين وجعلت بعد الاحتلال مركز ناحية · ونكبت على اثر
حوادث عينبل المعروفة نكبة دمر فيها اكثرها وانا لنحبس القلم عما أصابها من آثارها
جزى الله المسبب ما يستحق

(١) على ثلاثة اميال شرقا من بنت جبيل فيها من النفوس ما يناهز الخمسمائة وفي الشرق الجنوبي منها قرية قدس وفيها توفي الشيخ نصر بن الشيخ ابراهيم اليحيى من شعراء جبل عامل وعلمائه وفيها من علماء اليوم الشيخ عباس مراد

(٢) على اربعة اميال من الشرق الجنوبي من بنت جبيل وتسمى مالكية الجبل نفوسها زهاء مائتين وثلاثين نفسا وهي من اعمال صور

النبطيه سليمان ظاهر

هل علمت؟

أن مساحة اوروبا عشرة ملايين كيلومترا ومساحة آسيا زهاء ٤٥ مليون كيلومترا وعدد
سكانها نصف العالم اي ٨٥٠ مليونا وأن في العالم ٣٤٢٤ نوعا من اللغات أكثرها في اميركا

وأن عدد المتكلمين باللغة الانكليزية ١٥٠ مليونا وبالالمانية ١٢٠ وبالروسية
٩٠ مليونا وبالفرنسوية ٦٠ مليونا وبالاسبانية ٥٥ مليونا وبالايطالية ٤٠ مليونا فكم
عدد المتكلمين بالعربية ؟ ! وأن ارخص معيشة الآن هي في المانيا لأن الانسان
يمكنه أن يعيش عيشة حسنة بما يعادل ليرة مصرية في كل شهر

وأنه يوجد في المانيا ٦١٥٥٧ مدرسة ابتدائية و٢٢٣٤ مدرسة ثانوية و ٩٢٠
مدرسة فنية اكثرها زراعية وصناعية منها عشر عالية تمنح القابا و٢٣ جامعة

وأن في الولايات المتحدة من السيارات (الاوتوموبيلات) ما تعادل قوتها ثلاثمائة
مليون حصان ومجموع ما في تلك البلاد من الخيل والبغال ثلاثون مليونا فقط

الوظائف والصلاحية



تعيين المرجع في القضايا

تقرر أن الوظيفة والصلاحية لا تقبلان الاستئناف والتميز

الاعتراضات التي تورد بحق الوظيفة والصلاحية إما تقبل وإما ترفض . ولا يوجد حال ثالث . فإن قبلت وردت الدعوى يكون القرار قطعياً . وعليه يمكن استئنافه وتمييزه . وأما إن رفضت الاعتراضات وعدت المحكمة الدعوى من وظيفتها أو من صلاحيتها عندئذ يكون القرار اعداديا . ولا يستأنف ويميز لحدة بل يستأنف ويميز مع القرار الأخير والدعوى التي ترد من محكمة لاترى بها ثانياً إلا عن طريق إعادة المحاكمة أو اذا نسخ أو نقض القرار القاضي بالرد .

ومثل قرارات رد الدعوى يعامل قرار رد احد الأعضاء .

إن ما تقدم في الصفحة ٣٦١ من هذه المجلة المحبوبة هو رأي المؤلف شوقي بك وما ذكر في هذه المقالة الثانية هو رأي الشارح يورغاكي بك . وللشارح ضيا بك رأي آخر وهو : أن قرارات الوظيفة والصلاحية ورد الأعضاء ليست مثل سائر المقررات الاعدادية ويمكن استئنافها وتمييزها لحدة .

والاقرب لمقصد واضع القانون هو رأي شوقي بك لأن المادة المذيلة للمادة ٦٦ تقول (جميع المقورات) تستأنف وتميز مع الحكم القطعي . وقرارات الوظيفة والصلاحية ورد العضو تدخل في ضمن (جميع المقررات)

أي المقررات التي لا تستأنف بل تميز ؟

(١) اذا ظهر أن الأوراق المبرزة للمحاكم عليها طوابع ناقصة أو محرومة من الطوابع وحكم بجزاء نقدي . فهذا القرار يميز ولا يستأنف . مادة ٦٠ من نظام التمغا . فإن قبلت محكمة الاستئناف الاعتراضات تكون خرجت عن وظيفتها . ولايلتفت هنا لمقدار الجزاء النقدي .

(٢) قرارات محكمة البداءة في مسألة قيمة الأموال غير المنقولة التي يراد استملاكها للمنافع العامة لاتستأنف بل تميز . مادة ٨ من نظام الاستملاك

(٣) الدعوى التي بين الوطنيين والأجانب لها شكل خاص . وهذه من متفرعات الوظيفة . ولا يوجد بها تمييز . ولكنها تابعة لاصول اعادة المحاكمة وتفصيل هذا المبحث في المستقبل إن شاء الله .

ملاحظة

عندنا في فلسطين لا يوجد محكمة تمييز . وهذا ايضا لاجل الاقتصاد . واما نتائج هذا الإلغاء الرئيسية فهي كما يأتي :

(١) خسر ارباب المصالح درجة من درجات الاستئنابة

«٢» لم يبق قيمة لاصول المحاكمة . لأنه لا مفتش يراقب رعاية المحاكم الاصول . التي وضعت لحماية المدعى عليهم وادق المفتشين محكمة التمييز .

(٣) قلّ قلة محسوسة احترام القانون في بعض المحاكم . فبات الناس في قلق عظيم على حقوقهم وعلى شخصياتهم . مثلا : يجبر المرتهن على اعادة المرهون قبل أن يستوفي دينه ويساق البريء للمحاكمة بصفة مظنون لأنه عمل عملا بموجب قانون التجارة أو المجلة . وبما أنه لا يوجد مستنطق لا يعرف الجرم من العمل القانوني فلو كان ثمة محكمة تمييز لما بقي مجال لمثل هذه المخالفات

(٤) حصرت الأحكام والتدقيقات في متن المجلة . وهذه كما هو معلوم ناقصة جدا فترد الدعاوي المستندة على الاحكام الفقهية . مثلا : المجلة لم تبحث عن المواضعة واصول المحاكمة ذكرت اسم المواضعة فقط ، ولكن لها انواع ستة . فالمحاكم لاتقبل ذلك . ولا يوجد محكمة تمييز لتنقض وتعلم كذلك القرض لم تبحث عنه المجلة . وله شروط في الكتب الفقهية ولا يلتفت أحد لأقوال الفقهاء .

(٥) احكام محاكم الصلح تستأنف في محاكم البداءة . واحكام محاكم البداءة تستأنف في محكمة استئناف القدس . وحكم كلتي المحكمتين قطعي . واعرف أنه حصل تباين حكمين في قضية واحدة وبقيت المسألة معلقة لفقدان محكمة التمييز

(٦) اقوال الفقهاء تفاسير الشراح لا يلتفت اليها . مثلا : لو قال مدافع (القبض نوعان قبض ضمان وقبض غير ضمان) وشرح احكامها في مسائل البيع والهبة لايقبل منه لأنه لا يوجد في متن المجلة . فضاعت حقوق كثيرة . استند اصحابها على هذه التفصيلات حينما عقدوا عقودهم . فلو كان هناك محكمة تميز مؤلفة من اختصاصين لم تكن هذه الحالة .

فاتمنى أن يكون محكمة تمييز ذات ثلاث شعب للتجارة وللحقوق وللجزاء . ليحصل الاختصاص . وتحفظ الحقوق

(٧) القرارات التي تصدر من المحاكم التي هي محاكم تجارة وحقوق وجزاء بآن واحد مختصرة جدا لا يفهم الانسان منها شيئا . ولا تحتوي على أي رد لاقوال الطرفين مثلا : لو استند احد المتداعين على قانون موًخر ومرعي فلا تبحث المحكمة عن طلبه في الاعلام وتستند على امر ناظر من النظار وتحكم مرجعة الأمر على القانون . فلو كان هناك تمييز لطلبت تفصيل وتوضيح الاعلامات ليمكنها التدقيق وليتيسر لها معرفة الراجح من المرجوح من الأدلة . ولانتهت المحاكم عن اعراضها عن ادلة المتداعيين العلمية والقانونية .

(٨) اصول الفقه ، وهي نظريات الحقوق عندنا شيء زائد . ولا سيما اصول المحاكمة فقد كثر العبث بها . في فصل البيع بالشرط لو اراد المدافع أن يبحث عن الشرط بحكم العلة وعن الشرط بحكم السبب والشرط المحض يهزأ به . المتهم بالجناية يحاكم بدون وكيل وهو مقيد بالاغلال . بدون التفات لاصول المحاكمة . الخ الخ الخ

(٩) اكثر القضاة غير دارسين في مدارس حقوق ويظنون علم الحقوق كناية عن المجلة وقانون الجزاء . ويرفضون كل طلب استند على القوانين والنظامات الاخرى . مثلا : مسائل البنك الزراعي يحلونها بموجب قانون التصرف أو المجلة لأنه ليس عندهم قانون البنك ولأنه لم يسبق لهم اشتغال بالحقوق . بل كانوا كتبة . فلو كانت محكمة تمييز لميزت بين الصالح والطالح

(١٠) روًساء محاكم البداءة والاستئناف انكليز . وبينهم الأفاضل لكنهم بالطبع غير واقفين على تفاسير شورى الدولة واصول الفقه ومقررات محكمة التمييز والارادات السنية ويجلس مع الرئيس الانكليزي عضو واحد وطني في البداءة في الجنح وفي الجناية عضوان ويكون مع الرئيس الانكليزي بالاستئناف عضوان وطنيان فقط

وفضلا عن أن بعض اعضاء محاكم البداءة غير متعلم علم الحقوق ولم ير بحياته اي شرح للمجلة أو لقانون الجزاء ولم يسمع به كذلك لا يعرف التجددات والتبدلات القانونية مثلا : لو قيل له (اسباب الثبوت في الجزائيات خمسة وليست ثلاثة مثل الحقوق ثم قيل له إن الحكم بالجزاء لا بد أن يستند على وجود سببين أو ثلاثة لما قبل واستهزأ بداعي اكلرس «؟» . ولقال وجود سبب واحد يكفي للحكم كما في الامور المدنية)

فلو كان هناك محكمة تمييز لما حصل هذا الحال . فإما أن تعلمه فن التتبع والاستقصاء واما أن تعزله .

ومن طبع الانكليز عدم الاختلاط بالناس . ولا يعرفون الا من حولهم فيظنون أن هؤلاء احسن واقدر من وجد في البلاد ، وينقادون لهم انقيادا غريبا ، فلو كان ثمة محكمة تمييز لوضح كل شيء . وزال هذا الابهام

فإلى هذه النقط ارى من واجبي الوطني لفت نظر الحكومة البريطانية . التي لا اشك بأنها تريد كل كمال .

الاعتراض على الصلاحية في الحكم الغيابي

يجب أن يقدم على المدافعات التي تتعلق بشروط الحكم الغيابي المذكورة في المادة ١٤٥ و ١٥٥ من الأصول . حتى لو بحث المعترض عن العلل والأسباب التي يدفع بها دعوى المدعي ثم بحث عن الصلاحية يكون اسقط حقه بل يجب تقديمه على كل شيء .

كذلك لو مرت مدة الاعتراض واضطر المحكوم عليه غيابا للاستئناف أو التمييز لا يجوز له الاعتراض على الصلاحية في المحكمتين المذكورتين . ولكن لو طلب مهلة من المحكمة لأجل أن يعين وكيلا او لأجل استحضار مدافعته وتأجلت الجلسة له الاعتراض على الصلاحية بالجلسة الثانية .

ايهما يقدم هل اعتراض الصلاحية أم اعتراض الوظيفة ؟

لو اقتضي أن يعترض المدعى عليه على وظيفة وصلاحية المحكمة ، هل اذا ابتدأ بتقديم الاعتراض على الوظيفة يكون اسقط حقه بالاعتراض على الصلاحية ام لا ؟ لأن اعتراض الصلاحية يجب أن يقدم على كل شيء .

يقدم الاعتراض على الوظيفة . ثم يعترض على الصلاحية . لأن مسائل الوظيفة اهم من مسائل الصلاحية إذ الاولى من الحقوق العامة والثانية من الحقوق الشخصية ولكنني الفت نظر القارىء الكريم الى نقطة مهمة وهي : على المعترض أن يقول (إنني اعترض على نوعي مأذونية المحكمة والنوع الأول فيما يتعلق بالوظيفة والنوع الثاني فيما يتعلق بصلاحيتها ثم يشرح ويفصل) اما إن اعترض على الوظيفة ورد اعتراضه ثم اعترض على الصلاحية فلا يلتفت اليه . لأن دعوى الصلاحية يجب أن تقترن بدعوى الوظيفة لكيلا يسبقها شيء آخر

الصلاحية وورقة الدعوة

لو دعي رجل من اهالي يافا لمحكمة صيدا وكتب المدعو على ذيل الدعوة اعتراضه على صلاحية محكمة صيدا ولم يحضر يوم المحاكمة ما العمل ؟ القانون ساكت عن هذه المسألة . ولكن العلماء يقولون على المحكمة أن تعتبر اعتراضه وترد الدعوى ومع ذلك يوجد مخالفون لهذا الرأي . والأوفق للمحكمة الرد اذا تبين أن الاعتراض حقيقي

نابلس حسني عبد الهادي

هامش : في المقالة الثالثة سنبحث عن تأثير الوظيفة والصلاحية على مرور الزمان • مثلا : لو طلب رجل حقه من محكمة قبل مرور خمس عشرة سنة باسبوع ورد طلبه بناء على عدم الوظيفة او الصلاحية هل تعد مراجعته مانعة لمرور الزمان ام لا ؟ وبما ان هذا البحث مهم الفت النظر اليه

ح • ع

حكم عربية

إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن كان رشدا فامضه وإن كان غيا فانته عنه

من عظمت نعمة الله عليه فليطلب التواضع شكرها فإنه لا يكون شكورا حتى يكون متواضعا (النبي صلى الله عليه وآله)

لكل نعمة مفتاح ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل

إذا غشك صديقك فاجعله مع عدوك (الإمام علي عليه السلام)

لا تعجلنّ بمدح أحد ولا بذمه فإنه رب من يسرك اليوم يسوؤك غدا

(عبد الله بن مسعود)

الإنقباض عن الناس مكسبة للعداوة والإنبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط (الإمام الشافعي)

ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا (محمد بن الحنفية)

من استغنى في مال الناس افتقر والعالم إذا كان طماعا في مال الناس لا يبقى له حرمة العلم ولا يقول الحق (حكمة عربية)

الصور المتحركة

« الصور المتحركة » مرآة تنعكس عنها مناظر العالم الحاضر والعالم الغابر . وتاريخ يذكر لنا الخير والشر ، والجمال والقبح ، والفضيلة والرذيلة . وخمرة تشمل برحيقها المختوم النفوس والأرواح ، فتحلق بها في سماء الخيال ، بعد ما تجردها من المتاعب والهموم . وكنز يدر كثير الخيرات ، ووافر البركات . بل هي (التمثيل) . والتمثيل أحد الفنون الأربعة فكفى بما ذكر تعريفاً ووصفاً

لقد ادركت الأمم الحية منزلة هذا المخترع ، فخفت الى تعزيز لوائه ، وتمكين أطنابه . فألفت بادىء بدء له الشركات : كشركة (باتيه) الفرنسية . و(غومون) الانكليزية ، و(سيرال اتلانتيك) و(ڤيتاغراف) الأميريكيتين ، والبيرتيني الايطالية . وغيرها من كبريات الشركات السيناتوغرافية في العالم ، وإحداها لا يقلّ عدد عمالها عن نصف مليون نفس ، فيهم الكاتب والمؤلف ، والحداد والطباع ، والمهندس والممثل ، الى آخر ما يختص بذلك المخترع من الشؤون . وهي ما اكثرها واوفرها ثم عنيت بأمر (الفيلم) وكان جماعه فصول قليلة لا تزيد عن الخمسة ، فأوجدت الروايات الكبيرة التي يستغرق زمن عرضها الى مالا يقل عن شهر كامل . . . وبعدئذ شحذت همم المؤلفين ، وارهفت عزم الكتاب الروائيين على إنشاء مختلف الروايات ومتنوع الفصول ، فتجمعت لديها من ذلك طائفة صالحة . بينها شبيهات رواية (النسر الصغير) لأدمون روستان ، و(ابن الليل) لجيرار دوبورجوا ، و(النسر المقدس) لكوي دوتيرامونـد . وكلها من معتبر الروايات وثمين الطرف الفنية التي تضم الى التفكه والتلهي ، الفوائد التاريخية والأدبية والتي تجمع بين الخيال اللطيف ، والحقيقة الراهنة

ولم تقف تلك الامم عند هذا الحد . بل اكثرت من دورها ، وضاعفت من عددها حتى غصت بها الأرض على رحبها ففي برلين مثلا شركة واحدة للصور المتحركة ، لها تسع نواديعرض (الفلم) تباعا فيها . . . وكذلك شأن باريس فأوبراها المشهورة غنية عن الوصف ، يؤمها يوميا على اقل حساب ما ينيف على العشرة آلاف نفس

وقد بنيت للصور المتحركة في البلاد الراقية الهياكل والمنازل ، وعبدت الطرق والفلوات وشريت السكك الحديدية والمراكب الجوية والبحرية . وربيت اصناف

الخيول وانواع الطيور والحيوان . . . ومــا ذلك الا ليمهدوا السبيل للإجادة والإبداع فيما يعملون .

وقد قرأت منذ حين في احدى المجلات أن اربعة آلاف ممثل قد اشتركوا في منظر واحد من رواية (آن پوليل) تلك الرواية التي شادت شركتها بنية تناطح السماء بعلوها، تحاكي بنية (وسمنسر ابي) مدفن الاسرة المالكة والأشراف الانكليز » ومما قرأته ايضاً في هذا المعنى « انه قامت في ضاحية (ڤو لترز روف) التي تبعد عن برلين ساعة في القطار بنىً عالية، وقصور مشيدة، وعمد ضخمة، وسهول تضيع الانظار في بعدها ومناق هي غاية في الابداع . . كل ذلك من اجل سحب المناظر واتخاذها على الفلم »

وهنالك لكل شركة عمال منتشرون في طول البلاد وعرضها، هم اشبه شيء بمحرري الصحف، تراهم لا همّ لهم إلا التسارع لأخذ المناظر الحديثة، والتزاحم على اقتباس رسوم الحفلات على اختلافها . ولها ادارات مطبوعات تطبع الاعلانات الكبيرة للروايات والمجلات المختلفة كالكورير أي البريد، تلك التي غرفتها طافحة بأنواع رسوم الممثلين والممثلات والمخترعين والمؤلفين شارحة خطورة كل رواية، واسماء ممثليها ومقدرة كل منهم .

ومجمل القول : إن الأمم الحية جدّت وكدّت كثيراً في تعزيز مكانة (الصور المتحركة) ولم تترك سبيلا من السبل التي تؤدي الى نجاحها ورقيها إلا سلكته وسعت إليه . وهي الآن تقصد الى إنطاق (الصور المتحركة) كما افادتنا بذلك الأخبار الأخيرة، إذ ذكرت أنه قام مهندسان ألمانيان وجربا ذلك فنجحا بعض النجاح . فلئن تمّ لهما ما يريدان كان « للصور المتحركة » في الغد شأن غير الشأن الذي نعرفه لها الآن واحسب أن يكون فاتحة لاختراعات كثيرة تأتي على اثره .

هذه هي مكانة (الصور المتحركة) في العالم . أما الفوائد التي تنتج عنها وتعود من ورائها، فهي وايم الحق كثيرة يخطئها الإحصاء : فالمناظر الطبيعية وهي التي حوت صور الجبال والبحار والسهول والاحزان والأماكن المشهورة، والآثار القديمة، والاحتفالات المختلفة، والحوادث اليومية المتنوعة — من افيد الأمور، واكثرها عائدة ذلك لأنها تنير الأفكار، وتوسع دائرة المعارف، إذ تضع تحت الأنظار صور المدنية الحاضرة، وما بلغته من الرقي في الغرب . وتحبب الى النفوس مجاراة المتقدمين بما تبثه

في القلوب من روح حب الاقتداء والاحتذاء .

وكذلك الروايات ، كبيرة كانت ام صغيرة ، ففوائدها ايضا من الخطورة بمكان لأنها تأتي بكثير الحسنات ، وعظيم النفع : فهي التي تغرس في تربة النفوس حب الفضيلة ، وتقتلع منها جذور الرذيلة . هي التي تصور لنا الجمال الخلقي بأبدع الصور الخلابة ، فتستأنس به نفوسنا به بعد نفورها ، وتستنيخ له طباعنا بعد جماحها . ولعمري إن فلسفة الفلاسفة ، وعلم العلماء ، وأدب الأدباء ، كلها حسنات يستطيع المرء اقتطاف أزهارها من بين جنبي تلك الروايات . فهي والحالة هذه معجم علوم وفنون ، وحديقة ضمت أزهار الفوائد والحسنات !

ناهيك بالفصول الهزلية ، والأدوار المضحكة ، فإذا كان حقاً ما يقوله فلاسفة علم النفس عن فوائد (الضحك) جاز لنا أن نقول إن الفصول الهزلية دواء الأحزان والكروب ، لأنها تطلق الأرواح من عقال الغم ، وتجلو الأسى ، وتنضو شعار الجوى وكفاها ما ذكر رفعة ومنزلة .

ولا تقلُّ الفصول العلمية الزراعية الصناعية عما ذكرته خطورة وشأنا فقد تضمنت زبدة الفنون ولباب الآثار والمخترعات . وهي اكثرها يعرض في المدارس والمجامع العلمية وغرف المطبوعات العامة .

وإذا ما سألت عن المرابح والفوائد التي تعود على أصحاب تلك الشركات فحسبك أن تعلم أن الرواية المتوسطة الحجم تتألف من عشرة آلاف متر ، وأن المتر الواحد يؤجر الى اصحاب المقاهي والمسارح بقيمة ثلاثة قروش . . . واعلم ايضا أن الرواية الواحدة تجتاز الكرة الأرضية ، شرقها وجنوبها ، غربها وشمالها ، وأنها لا ترجع الى مسقط رأسها أو الى الشركة التي ولدت فيها ، مالم تعد بالذهب والنضار اللذين تحار لكثرتها العقول والأفكار

***

ما دفعني الى كتابة ما تقدم وسلف إلا شأن واحد ، هو غرامي بالتمثيل . فلقد كان لهذا الفن الجليل من الأثر في نفسي ، ما ملك معه قلبي ، واستأثر بخالص حبي وجعلني لا اطيق العيش إلاَّ بمرأى الروايات ، وسماع احاديث التمثيل والممثلات . وما كان لمثلي هذا الكلف لولا أنني رجل عرفت فن التمثيل حق العرفان ، وادركت

فوائده وأياديه البيضاء في حياة الأقوام · غير أنه لم يكن هناك ما ينقع الغلة ، ولا ما يشفي العلة ، إذ كنت ارى اكثر الروايات التي تمثل فوق مسارحنا خلو إلا من الرذيلة وقوامها العار ، والغرض المقصود منها إنما هو ابتزاز الدرهم والدينار لهذا السبب رأيتني مضطرا للميل عنها الى روايات (الصور المتحركة) التي تضمنت من التمثيل نصيباً وافراً ، ومن الإبداع حدا لا يجارى ، وليس وراءه زيادة لمستزيد

هذا ولا ارى بأسا من القول بأن على الكاتب أن يكون نزيها فيما يكتب ، فإذا ما ذكر الحسنة وجب عليه ذكر السيئة الى جانبها ، ذلك كي يرضي الحق والضمير ولهذا اراني مضطرا للقول بأن الغربيين ذوو حيل ومكر شديدين ، يعرفون بهما من أين تؤكل الكتف ، والثقب الذي ينحدرون منه الى ما يبتغون · فهم ينظرون الى الشرقي وما يحبه وتنبعث اليه نفسه ، فيجيدون عمله ، ثم يبعثون به اليه ، فيجد فيه هوى النفس ، وميل الخاطر . وهذا شأنهم في روايات (الصور المتحركة) · فهم قد فهموا جهل الشرقي وانحطاطه ، وشعروا بمستواه الفكري · فحملوا اليه روايات القتل والضرب ، والكفاح والنضال ، والشرور والآثام ، والفسق والدعارة · · وهي الروايات التي تشبه بضررها الأفاعي القتالة ، لا فرق بينهما الا ان هذه تقتل صاحبها حالا ، وأن تلك تتمهل في ذلك ، فتنتزع روح اخلاقه من بين جنبيه رويداً رويداً من حيث لا يشعر بذلك · ثم تدفع به الى ارتكاب المحرمات والموبقات !

***

هذه هي كلمتي عن (الصور المتحركة) اضعها أمام الأنظار ، راجياً من الآباء والادباء والمعلمين والصحفيين ، بل من الأمة والحكومة أن تعيرها اذنا صاغية ، فتمنع غشيان ذلك النوع من الروايات اوطاننا وبلادنا إذ يكفينا ما تعلق بنا ، وتملقنا به من العادات المضرة ، والطباع الرذيلة ، والأمور المنكرة ، وفي ذلك بلاغ

دمشق وجيه بيضون



شعراء الشيعة

٥

٨ ابن الحجاج

هو ابو عبد الله الحسن بن احمد بن الحجاج البغدادي المتوفى سنة ٣٩٤ هـ . من سحرة الشعراء وعجائب العصر وفرد الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق إلى طريقته ، ولم يلحق شأوه في نمطه ، ولم ير كاقتداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الألفاظ وعذوبة المعاني وانتظامها في سلك الملاحة وإن كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات المحدثين والمولدين واهل الشطارة لكنه على علاته يتفكه الفضلاء بثمار شعره ، ويستملح الكبراء بينات فكره ، ويستخف الأدباء ارواح نظمه[1] وكان من كبار الشيعة المغالين في حب اهل البيت[2]

فمن نظمه قوله يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى   علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفع الفرزدق بالشـ   ـعر ونحو ... أم الكسائي

وقوله ايضا

تراني ساكنا حانوت عطر   فإن أنشدت ثارلك الكنيف

وقوله

شعري الذي اصبحت فيـ   ـه فضيحة بين الملا
لا يستجيب لخاطري   إلا إذا دخل الخلا

وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الأحد فكتب اليه

يامن إذا نظر الهلا   ل إلى محاسنه سجد
وإذا رأته الشمس كا   دت أن تموت من الحسد

(١) يتيمة الدهر ج٢ ص ٢١١   (٢) معاهد التنصيص ج ٢ ص ٦٦

يوم الخميس بعثتني وصرفتني يوم الأحد
فالناس قد غنّوا علي كما رجعت إلى البلد

وكان بعض اهل الدواوين يطالبه بحساب ناحية قد كان واليها فكتب اليه

ايامن وجهه قمر منير يضيء لنا وراحته سحاب
إذا حضر الحساب اعدت ذكري وتنساني إذا حضر الشراب
أجبني بالقناني والمثاني وحبك إنه نعم الجواب
وكلني في الحساب إلى إله يسامحني إذا وضع الحساب

وحضر دعوة رجل فأخر الطعام وأخذ يجيء ويذهب في داره فقال

ياذاهباً في داره جائياً لغير ما معنى ولا فائدة
قد جنّ أضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة

وله من ابيات

قد رحل النرجس فاشرب على محاسن المنثور والورد
من لي بها عندك مشمولة قد أصبحت معدومة عندي
يمزجها لي رشأ أغيد بريقة أحلى من الشهد
جنى من البستان لي وردة أحسن من انجازه وعدي
فقال والوردة في كفه مع قدحٍ أذكى من الند
إشرب هنيئا لك ياعاشقي ريقيَ من كفي على خدي

وله في كاتب

وكاتب بارع بلاغته تجلو علينا كلام سحبان
وخطه والكتاب في يده ينثر درا أمام مرجان
لو كان عند المأمون جوهره أهداه أو بعضه لبوران

وله في الزهراء عليها السلام ابيات يرد بها على مروان ابن ابي حفصه

اكان قولك في الزهراء فاطمة قول امرىء لهج بالنصب مفتون

عيرتها بالرحى والحب تطحنه ... لا زال زادك حبا غير مطحون
وقلت إن رسول الله زوجها ... مسكينة بنت مسكين لمسكين
ست النساء غدا في الحشر يخدمها ... اهل الجنان بحور الخرد العين

وله ديوان شعر كبير كان يتنافس اهل زمنه على اقتنائه حتى بيعت النسخة منه بخمسين الى سبعين (دينارا) [١] وهو عشر مجلدات استخرج منه الشريف الرضي ما سماه الحسن من شعر الحسين ورتبه بديع الأسطرلابي الشاعر على احد واربعين ومائة باب وسماه درة التاج في شعر ابن الحجاج وقد دفن في مشهد الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام في الكاظمية [٢] واوصى أن يدفن تحت رجليه ويكتب على قبره (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ورثاه السيد الرضي بقصيدة منها

نعوه على حسن ظني به ... فلله مـاذا نعى الناعيان
رضيع ولاء لـه شعبة ... من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت أحسب أن الزمان ... يفلّ مضارب ذاك اللسان

* * *

٩ الخباز البلدي

هو ابو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي. ولم نعثر على سنة وفاته لكن المرجح أنه من رجال هذا القرن الرابع وتوفي في آخره . وهو من بلدة يقال لها بلد من بلاد الجزيرة التي فيها الموصل وابو بكر من حسناتها ومن عجيب شأنه أنه كان أميا وشعره كله ملح وتحف وغرر وظرف ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر وهو القائل

بالغت في شتمي وفي ذمي ... وما خشيت الشاعر الأمي
جربت في نفسك سما فما ... احمـدت تجريبك للسم

وكان حافظا للقرآن مقتبسا منه في شعره كقوله وهو حكمة بالغة

الا إن اخواني الذين عهدتهم ... أفاعي رمال لا تقصّر عن لسعي

(١) اليتيمة (٢) الشيعة وفنون الإسلام صفحة ١٠٦

ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم نزلت بوادٍ منهم غير ذي زرع

وقوله

كأن يميني حين ما حاولت بسطها لتوديع إلفي والهوى يذرف الدمعا
وقائلة هل تملك الصبر بعدهم فقلت لها لا والذي اخرج المرعى
يمين ابن عمران وقد حاول العصا وقد جعلت تلك العصا حية تسعى

وقوله

سار الحبيب وخلّف القلبا يبدي العزاء ويضمر الكربا
قد قلت اذ سار السفين بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو أن لي عزا أصول به لأخذت كل سفينة غصبا

وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه كقوله

وحمائم نبهنني والليل داجي المشرقين
شبهتهن وقد بكين وما ذرفن دموع عين
بنساء آل محمد لما بكين على الحسين

وكقوله

جحدتَ ولاء مولانا علي وقدمت الدعيّ على الوصي
متى ما قلت ان السيف أمضى من اللحظات في قلب الشجي
لقد فعلت جفونك في البرايا كفعل يزيد في آل النبي

وكقوله

أنا إن رمت سلوا عنك ياقرة عيني
كنت في الإثم كمن شا رك في قتل الحسين
لك صولات على قلـ بي بقدٍّ كالرديني
مثل صولات علي يوم بدر وحنين

وكقوله

أنا في قبضة الغرام رهينٌ بين سيفين ارهفا ورديني
فكأن الهوى فتى علوي ظنّ أني وليت قتل الحسين
وكأني يزيد بين يديه فهو يختار أوجع القتلتين

وكقوله

وليس لي أمل الا وصالكم فكيف أقطع من في وصله املي
هذا فؤاديَ لم يملكه غيركم إلا الوصي أمير المؤمنين علي

وكقوله

تظن بأنني أهوى حبيبا سواك على القطيعة والبعاد
جحدت إذاً موالاتي علياً وقلت بأنني مولى زياد

وله هذه الأبيات وهي مما يتغنى به

وروضة بات طل الغيث ينسجها حتى إذا نجمت اضحى يدبجها
يبكي عليها بكاء الصب فارقه إلفٌ فيضحكها طوراً ويبهجها
إذا تنفس فيها ريح نرجسها ناغى جني خزاماها بنفسجها
أقول فيها لساقينا وفي يده كأس كشعلة نار اذ يؤججها
لا تمزجنها بغير الريق منك وإن تبخل بذاك فدمعي سوف يمزجها
أقلُّ ما بيَ من حبيك أن يدي اذا دنت من فؤادي كاد ينضجها[1]

هذا آخر ما نكتبه عن شعراء القرن الرابع من الشيعة وإن كان هناك من لم يشهروا بالشعر كالحمدانيين لا سيما سيف الدولة وابو العشائر وغيرهما كأبي بكر الخوارزمي ومن لم نجد دليلا قاطعا على تشيعهم ككشاجم وابن العميد

(١) يتيمة الدهر ج١ ص ٥٣٠

زينب فواز

من لم يسمع بذكر هذه النابغة العاملية في هذا القرن سواء في سوريا أو في مصر أو في سائر الأقطار العربية نعم ربما جهلها كثير من العامليين الذين لم يعرفوا عن نابغاتهم ولا عن نابغيهم شيئاً مذكوراً بل لم يفقهوا احوال بلادهم نفسها

هي زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي السورية مولداً وموطناً والمصرية منشأ وسكناً واسرة فواز مشهورة في تبنين في الوجاهة ولما كانت المترجمة ولدت في تبنين مقر حكومة علي بك الأسعد الشهير اتصلت في زوجته السيدة فاطمة التي ترجمتها في كتابها الدر المنثور ترجمة حسنة وتولت خدمتها ثم اتصلت بأخيها الأصغر خليل بك الأسعد وتزوجت برجل من حاشيته وقد رأيناه منذ خمس عشرة سنة في دار كامل بك الأسعد وهو آنئذ في سن السبعين واخبرنا البك المومى اليه أن هذا الخادم الشيخ تزوج بزينب فواز ثم طلقها لعدم امتزاج طبعيهما واتصلت في موظف عسكري مصري كبير (ميرآلاي) في قصة لم يتصل بنا تفصيلها فأحلها محلاً كريماً واتسع لها المجال في ذلك القطر السعيد فنالت شهرة واسعة في الكتابة والشعر والفت كتباً عديدة طبعت في مصر واصبحت قليلة النسخة لاقبال الناس عليها وأهم كتبها الدر المنثور في طبقات ربات الخدور وهو كتاب ضخم حوى ترجمة ٤٥٦ امرأة من فضليات النساء ما بين شرقية وغربية ومتقدمة ومتأخرة وفيه ترجمة عاملية واحدة وهي السيدة فاطمة المتقدم ذكرها أم السيدة زينب التي ذكرنا طرفاً من شعرها ونثرها في العدد الماضي وقد قرظ الكتاب جماعة من الأدباء والأديبات منهم حسن حسني باشا الطويراني صاحب جريدة النيل وعائشة عصمت تيمور الشاعرة المعروفة وصاحبة الديوان المطبوع واخت احمد باشا تيمور العلامة اللغوي الكبير وقد قالت مقرظة الدر المنثور من عدة ابيات

سجدت لعزة بالبطيح نخول لما تحلى جيدها المصقول
لمعت لآلي العقد تزهو نضرة كصفا لجين راق فيه شمول
هنوا ذوات الخدر بالفوز الذي يعلو على سحب البها ويطول
ولقد علت طبقاتهن وزانها بتفاخر بعد الخمول قبول
طبقات منثور بريق ضيائها كشعاع شمس بالسها موصول

وقال الطويراني في تقريظه

بدا درها المنثور بالفضل زينب فياحبذا الدر النثير المرتب

جلت لعيون الفكر آثار حكمة عرائسها تزهو وبالفضل تخطب

حكى الفلك الأعلى فكل صحيفة به أفق فيها من الزهر موكب

حوى حسنات الدهر بين سطوره وقوَّمها ذاك اليراع المهذب

فلا برحت للفضل بالفضل زينب تقول مقال الفاضلين وتكتب

وقال عبد الله افندي فريج ابياتا جاء في آخرها تاريخ الكتاب الهجري والمسيحي وهو

ابهي كتاب سما جاها لفاضلة بالسعد فيه بهي الدر منثور

١٨٩٣ ١٣١٠

وبلغت صفحات هذا الكتاب ٥٥٢ صفحة بالقطع الكبير وطبع بالمطبعة الأميرية الكبرى سنة ١٣١٢ ھ على ورق اصفر جيد والظاهر أن نسخه نفدت

وكتبت في اوله هذين البيتين

كتابي تبدى جنة في قصورها تروّح روح الفكر حور التراجم

خدمت به جنسي اللطيف وإنه لأكرم ما يهدى لغر الكرائم

ولها كتب ثلاثة اخرى نكتفي باعادة ما كتبناه عنها في المجلد الثاني من العرفان صفحة ٢٢٠ وهي . الرسائل الزينبية (١)— رواية الملك كورش (٢) —رواية حسن العواقب (٣) — أو غادة الزاهرة

حمل الينا بريد مصر هذه الرسائل الثلاث لمؤلفتها السيدة زينب فواز من نابغات الجنس اللطيف في العصر الحاضر وممن اعجب بادبها وفضلها كل من القى ببصره أثر آثارها التي اصبحت معروفة بين الناطقين بالضاد وهي سورية الأصل من احدى قرى جبل عامل هبطت مصر مهبط اهل الفضل والأدب فنالت بها المكان الاسمى والمنزلة العليا ولا يعرف الفضل إلا ذووه فكتبت على صفحات صحفها عدة مقالات ثم رأت أن تنظم نثيرها بكتاب واحد ففعلت ودعته (الرسائل الزينبية) واكثر ابحاثها في المرأة وحقوقها ومكانتها الاجتماعية واحر بها أن تبحث في شؤون بنات جنسها إلا أنها حذت في بعض مقالاتها حذو متطرفي نساء الغرب في المطالبة بمنح المرأة حقوق الرجل باجمعها وجعلها تتعاطى ما يتعاطاه من علم وأدب وسياسة وادارة ووظائف ومناصب الى غير ذلك وهذا تطرف من حضرتها لا نوافقها عليه أما (رواية الملك كورش) فهي من احسن

الروايات مغزى ومعنى غرامية تاريخية جمعت الفائدة والفكاهة في قرن وصورت قبح العبادة المجوسية وحسن الوحدانية ابدع تصوير وفيها سقوط دولة الماديين وحلول دولة الفرس محلها واستيلاء الملك كورش عليها وعلى مملكتي نينوى وبابل وانقراض هذين المملكتين العظيمتين واندماجهما في طي مملكة فارس كل ذلك كان بتأثير الغرام وفتك تلك الأجفان السقام بقلوب الملوك العظام وحبذا لو كانت فصول الرواية الأخيرة اكثر اسهاباً فإن بها ايجازاً مخلاً

وأما (رواية حسن العواقب) فتمثل عادات وحالات بعض عشائر جبل عامل في القرن الغابر وهي خير من كتب عنهم لأنها تربت بحجرهم وعرفت خلهم من خمرهم ويتخلل هذه الرواية الزاهرة شجاعة وائلية وشهامة عربية فنحث قراء مجلتنا على اقتناء هذه الرسائل والروايات المفيدة ونشكر السيدة زينب على هديتها النفيسة ونسأله سبحانه أن يكثر من امثال هذه الفاضلة بين ربات الحجال لكي ينفعن بآثارهن النساء والرجال ونسألها أن تزيدنا من آثارها النافعة وهي جديرة بالاجابة

وقد اهدت الينا بعد ذلك كتابها الدر المنثور مع رسالة نشرناها في المجلد نفسه صفحة ٣١٦ وها هي بنصها

«اني مرسلة لكم نسخة من كتاب الدر المنثور الذي لم يبق منه إلا ماندر فارجو قبولها ولكم الفضل

أما ما ذكرتموه من الانتقاد على طلبي رد حقوق المرأة فإني جعلته طلباً عمومياً وليس مختصاً بنساء الشرق ولم اتعدّ حقوق الشريعة ايها العزيز فارجو أن تمروا النظر مرة ثانية على الرسائل حتى يتبين لكم الغث من السمين

اما ما جال في فكر سيادتكم من أن المرأة لا تقدر على ابداء وظيفة الرجل فهذا غلط ايها الفاضل لأن نساء الغرب فقن الرجال بمراحل واما نحن فلا يمنعنا الحجاب عن الاشتغال باعمال الرجال !!

وقد ذكرته في احدى رسائلي ولولا أن الأطباء منعوني عن اشغال فكري بالكتابة لسبب ماألمّ بعصب عيني اليسرى من التعب لكنت اظهرت لكم افكاري من هذا القبيل واما اختصار رواية قورش فلكم فيها الحق لأني اجبرت على ذلك من ملتزمها فاختصرتها وحذفت الأشعار منها ولكن ندمت بعد طبعها من حيث لا ينفع الندم»

وكتبت معها هذه الأبيات التي نشرت في العدد نفسه صفحة ٢٨٩ بعنوان (قلعة تبنين)

ذكرتني باصاحب العرفان ما الأنساه من معالم أوطاني فنطق لساني مخاطبا لقلعة تبنين التي افنت الاجيال ولم يؤثر على اسوارها الدهر فقلت

ياايها الصرح ان الدمع منهمل	فهل تعيد لنا يادهر من رحلوا
وهل بقي فيك من ينعى معي فئة	هم المقاديم في يوم الوغى الأول
قد كنت للدهر نورا يستضاء به	اخنى عليك البلى ياايها الطلل
كم زينتك قدود الغيد رافلة	بالعز تسمو ووجه الدهر مقتبل
ابكيك ياصرح كالورقاء نادبة	شوقاً اليهم الى أن ينتهي الاجل
قد كنت مسقط رأسي في ربى وطني	إن الدموع على الأوطان تنهمل
تبنين إن كنت في بعدي على حزن	فاليوم يوم رجوعي القلب يشتعل
وقفت وقفة مشتاق به شغف	علّي أرى اثراً يحيا به الأمل
اذ الأحبة قد سارت رحالهم	فزاد شوقي كما قلّت بيَ الحيل
فالنفس شاكية والعين باكية	والكبد دامية والقلب مشتعل
أعلى هيوسنت ابراجا لها عجب	تصارع الدهر لا ضعف ولا ملل

وكانت كتبت الينا تعتذر لعدم مناصرتها العرفان بقلمها الداء عصبي ألمّ بها فمنعها من العمل وفوجئنا بنعيها سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م قبل الحرب الكبرى بنصف سنة فنعيناها لقرائنا في المجلد الخامس صفحة ١٥٩

ورجحنا هناك أن سنها بلغ الستين والذي نظنه بلوغها السبعين من سنيها وجهلنا سنة مولدها وتفصيل نشأتها لنكتب ذلك على التحقيق

وبالاجمال فإن زينب فواز كانت في عصرها نسيجة وحدها وفريدة عصرها مع ما كان في كتبها وكتاباتها وشعرها من الاغلاط وهي تعد انبغ من باحثة البادية ومي لأنها وجدت في زمن لم يكن فيه للنبوغ النسائي العربي أثر فقد كتب يوسف حمدي بك يكن مقالة في مجلة المرأة المصرية لصاحبتها السيدة بلسم عبد الملك الراقية بمواضيعها وترتيبها — انه كان في فروق سنة ١٩٠٠ فقرا لثمانين كاتبة تركية كتابات راقية ولما عاد إلى مصر لم يسمع إلا باثنتين السيدة عائشة تيمور والسيدة زينب فواز ولم يذكر أن الأولى مصرية والثانية عاملية لأنه لم يعرف حقيقة امرها بل سمعنا أن بعض العامليين انفسهم ينكرون عليها نبوغها فيالله ولهذه الامة التي بلغ منها الجهل أن تنكر فضل فضلائها

امة قد فتّ في ساعدها	بغضها الأهل وحب الغربا

وكانت رحمها الله صادقة الود حافظة للعهد فقد اعجب كامل بك الاسعد باحتفائها به ووفائها العجيب حينما عرج على مصر . ذهبت زينب فواز لسبيلها فمن نبغ بعدها من العامليات نبوغا ملأ الصحف والطوامير؟! لكن الفضل في نبوغها لمصر لا لعامل فأين اين العاملات والعاملون

ذهب الذين يعاش في اكنافهم	وبقيت في خلف كجلد الأجرب

سير العلم *

الملازم الطيار

اشتهر الملازم تشارلس ننفسر الأميركي بتفوقه في فن الطيران فإنه اسقط ١٠٥ طيارات العدو لما كان في الساحة الغربية وقد سرح مؤخرا من الجيش وبقي عاكفاً على مهنته فتوفق أخيرا الى اختراع طيارة بحرية بيضية الشكل ذات جناحين يؤلفان زاوية وهو يقول أنه سيطير بهذه الطيارة من نيويورك الى باريس بظرف ٢٤ ساعة فقط وهو مستعد أن يبيع الطيارة الواحدة من هذا الطراز بمبلغ الف ريال اميركي أو ٢٠٠ ليرة انكليزية

زيت البترو ليوم (كاز)

إن زيت البترو ليوم عندما يستخرج من تحت الأرض يوضع في احواض وبراميل فيكون معرضا للنار وللبرق وللتبخر ويقدرون البترو ليوم الذي يتبخر كل عام في الولايات المتحدة بمقدار ٦٠ مليون غالون ثمنها ١٥٠ مليون ريال اميركي ومن الغازولين يتبخر كل عام مقدار ٣٠٠ مليون غالون ثمنها ٧٥ مليون ريال اميركي . والذي تتلفه النار من البترول يقدر بمبلغ ٧،٥٠٠،٠٠٠ ريال اميركي وتتلف النار ما يجاوره من العقار الذي تبلغ قيمته ٦،٥٠٠،٠٠٠ ريال اميركي وكثيرا من الضحايا البشرية . لذلك عمد احد المفكرين الى اختراع اغطية لأحواض البترول تقاوم النار والبرق والتبخر فتوفق مؤخرا باكتشافه غطاءً فولاذيا متين التركيب لا تخرقه الحرارة ولا الهواء ولا البرق

الآلات الرافعة والسيارات

اخترع احدهم آلة رافعة للسيارات الضخمة شبيهة بالسلم ودرجاتها كناية عن بضعة عشر دلوا . وهذه الآلة تدار بالكهرباء المستمدة من اجهزة السيارة نفسها ومتى اريد استعمالها تسند على مؤخر السيارة فتنزل الدلاء الى اسفل السلم حيث تملأ بالبضائع والسلع المراد نقلها الى السيارة ثم تصعد وتفرغ في السيارة ثم تعود فتنزل وتملأ فتصعد وهلم جرا . وهي تعمل عملها بسرعة فائقة فتنقل زهاء طن من الأثقال الى السيارة في الدقيقة .

دهن الخشب والأشجار نامية

قامت معامل الاثاث الألمانية بعمل اقتصادي مدهش وهو أنها لما رأت كثرة نفقات دهن الخشب وصبغه بعد نشره عمدت الى

* عربها اديب افندي فرحات عن مجلة العلم العام الاميركية

وسيلة تمكنها من دهن خشب الأشجار النامية فحللت بعض الأصبغة تحليلا كيماويا بالماء ووضعته في (تنكة) عاقتها في جذع الشجرة على علو ١٠–١٥ قدما وصنعت انبوباً دقيقاً لنقل الصباغ من «التنكة» الى الشجرة وبهذه الوسيلة تمتص عروق الشجرة واليافها جميع ما في التنكة فيجري الصباغ المحمول في داخلها ويصعد الى اوراقها واغصانها ولا تمضي مدة حتى يصبح خشب الشجرة مكتسبا لونا ثابتا لا يتحول . وقد قدروا أن الشجرة التي علوها ٦٠–٧٠ قدما تحتاج اربعة اسابيع حتى تكتسب لون الصباغ المحلول . على أنه ليس بالممكن اجراء هذه الطريقة لكل انواع الصباغ . وقد وفرت كثيرا من المال والوقت فتأمل :

شرك لاصطياد الحيوانات

اصطنع الدكتور ف . م . برون الاميركي شركا حديثا لاصطياد حيوانات الفراء وهذا الشرك انبوب يستند على جذع حديدي كما يستند المدفع الرشاش وهو يتضمن حربة مستترة فيه عالقة «بزنبرك» وهذا «الزنبرك» متصل بشص «صنارة» للطعم . فمتى وافى الحيوان وجذب الطعم ينفصل «الزنبرك» عن الحربة فتطعن الحيوان في رأسه كالسهم فيقع صريعا

زورق عجيب

ان البحريين والترهورجر وهنري ملر الأميركيين لهما زورق عجيب طوله ١٦ قدما وله شراع من القنب وجهاز بخاري بقوة ٢ ½ حصان غير أن هذا الزورق مشهور بسرعته وقوته فهو يقطع ٨ اميال في الساعة وقد قاما مؤخرا بسفرة طويلة فاجتازا مسافة ٤٠٠٠ ميل بذلك الزورق

قطعة آجر (قرميد) تسير سيارة

اكتشف احدهم مؤخرا أن قطعة الآجر اذا احميت في (فرن) او اتون ثم وضعت على مرجل سيارة (من الداخل) واقفة تكفي حرارتها لأن تبدأ السيارة سيرها لذلك عمد جميع ارباب السيارات والسواقين اليوم الى اصطحاب قطع آجر معهم حتى اذا تعطل المحرك الذي يحمي المرجل سكبوا قليلا من الغازواين على قطعة آجر واضرموا النار فيها حتى تحمى ثم يضعونها على المرجل فيحمى وتسير السيارة

الأراضي الرملية تقاوم البرد

جاء من ديوان الزراعة الأميركي أن التربة المركبة من ذرات رملية لا يصيبها من اضرار البرد مثل ما يصيب التربة الدلغانية وعلى الأخص اذا جفف صاحبها الرطوبة والمستنقعات التي فيها ونزع الاعشاب منها . وقد ايدت التجارب أن هناك علاقة بين حرارة التربة وخفة وطأة برد الهواء لأن التربة تذخر أو تمتص مقادير وافرة من الحرارة في النهار وعندما يأتي الليل

تصعد هذه الحرارة من التراب الى الهواء بطريقة الاشعاع فتخف وطأة البرد نوعاً ما

آلة لجمع البطاطا وحملها

توفق احد الزراع بعد جهاد طويل من اختراع آلة لجمع البطاطا وحملها وهي مؤلفة من شفرة تخرق طبقات التربة فتقلب البطاطا ومن ثم ترفعها الى صندوق كبير شبيه بالمصفاة أو الغربال فتنقى فيه البطاطا من التراب والحصى ثم تنقل الى صندوق اكبر وهذه الآلة تدار بالكهرباء. ولا بدلها من عجلة لتجر جميع اجزائها المتصلة بعضها ببعض وقد وفرت على الفلاحين وقتاً طويلاً وخلصتهم من متاعب يدويه جمة.

وجه عارية وجهاز للتنفس

ان القناع الذي استخدمه رجال الحرب لمقاومة الغازات السامة توسع فيه المخترعون اليوم فحولوه الى جهاز للتنفس يستخدمه النوتيون والمعدنون وهو يمكن مرتديه من البقاء تحت الماء ١٥ دقيقة . وهذا القناع يتضمن كيساً في اسفله يذخر فيه الاوكسجين (مولد الحموضة) والهواء ويمكن استخدامه تحت البحر وفي المناجم والاماكن التي تدهمها النار

دراجة (بيسكل) ذات دولاب واحد

اخترع احدهم دراجة ذات دولاب واحد وهو يدفع الى الأمام باليد لا بالرجل ويتضمن محلاً توضع فيه كتب او جرائد او خضر وغير ذلك من الحاجات التي تحتاجها البيوت من الاسواق فينزل الخادم الى السوق وبدلاً من أن يحمل سلة يدفع الدراجة الصغيرة امامه فيشتري جميع ما يحتاجه وبعد أن يضعه في الدراجة يقفل راجعاً الى البيت.

الغواصة ملجأ للطيارة

صنع احدهم طيارة بحرية صغيرة طول جناحيها ٢١ قدماً فقط وهذه الطيارة تقدر أن تستقر على ظهر الغواصة في ظرف خمس دقائق فقط وبهذه الطريقة تقدم السلاح البحري تقدماً عظيماً

مظلة (شمسية) من ورق

توفق احدهم الى صنع مظلة من الورق الذي لا ينفذ فيه الماء. وقد برزت في الاسواق وكان لها رنة استحسان فاقبل عليها المشترون نظراً لخفتها ورخصها . ومتى طويت هذه الشمسية تشابه منفخ النار شكلاً. ويمكنها إذا كانت مفتوحة أن تصمد أمام ريح سرعتها ٣٠ ميلاً في الساعة

ماهو السبب لاستدارة فقاقيع ماء الصابون ؟

بسبب ما يسمونه التمدد السطحي والتماسك الذي تحدثه القوة العاملة على اتحاد الذرات والاجزاء. وكما أن الحديد متماسكة اجزاؤه بسبب تلك القوة الجامعة للذرات كذلك نقطة الماء تحبس الهواء داخلها وتبقى محافظة على تماسك اجزائها بسبب تلك القوة السابقة

المراسلة والمناظرة

النقد اللغوي

٣

ومما جاء في الجزء الثالث قول احدهم (لم يرق لنا البيت الذي نزلنا امامه) والصواب لم يرقنا البيت . . . لأن راق بمعنى اعجب متعدٍ بنفسه

وقوله (اهاب بنا ذلك التذكار المسرُّ امس المسيء اليوم) والصواب : السارُّ والسيء — من سر وساء الثلاثيين

وقوله (ارادوا أن يستعرضوا الجيش) والصواب : أن يعرضوا — لأن للاستعراض معنى آخر

وقوله (بعد جلوسنا برهة وجيزة) والصواب : مدة وجيزة أو هنيهة — لأن البرهة لاتدل على اقل من ستة اشهر

وقوله (كتب خصيصاً لمجلة العرفان) والصواب : خصوصاً — بفتح الخاء

وقوله (حبا في الاختصار) والصواب : حبا للاختصار

وقوله « ان كافة الذين خلفوه » والصواب : ان الذين خلفوه كافة — لأن المشهور في (كافة) أنها لا تقع الا حالا من العقلاء

وقوله (لكن ذلك لم ينه الخلاف) والصواب : لم يقطع أو لم يحسم الخلاف — لأن للإنهاء معنى آخر وهو الابلاغ

وقوله (فازوا في امتلاك قسطنطينية نفسها) والصواب : فازوا بامتلاك — ولا يجوز الوجهان

وقوله (ليس لهم همٌّ غير املاء بطونهم) والصواب : غير ملء بطونهم — مصدر ملأ الثلاثي

وقوله (البراهماويون من اهل الهند) والصواب : البراهميون — بحذف الالف والواو على اصول النسبة وقول الشاعر

نصحتك لا تركب من الجهل مركبا تسيمك ذلا عيبه ومعاره

والصواب : تسومك ذلا — من سام الوادي

وقوله (يعتقد بأن نور الشمس مركب من ذرات نور) والصواب : يعتقد أن نور

الشمس — بحذف الباء لأن اعتقد متعد بنفسه وقول الشاعر

ما قدر هذا الاحتفال وإنما كل الزمان محافل ونوادي

والصواب : محافل واندية — جمع ناد

وقوله

ماذا نويت غدا اذا بك حدقت خوص العيون بمحضر الاشهاد

تعليق الظرف المستقبل بالفعل الماضي فيه نظر . ويقال حدق اليه اي ادار الحدقة لاحدق به وقوله

ما للحوادث فاجأتك كأنما كانت على وعد من الأوعاد

الوعد المصدر لا يجمع واذا جمع لمعنى فعلى وعود لا على اوعاد (وربما كانت اوغاد بالغين)

وقوله (لا يعودون يذكرون موطنهم) لا تستعمل عاد بهذا المعنى والصواب لا يذكرون بعدئذ موطنهم

وقوله (حكموهم قرونا متوالية) والصواب : حكموا بينهم أو حكموا عليهم قرونا متوالية

وقوله (لا يزال عشائر الترك المعروفون بتركمان محافظين على كثير من عوائدهم)

والصواب : لا تزال عشائر الترك المعروفة بتركمان محافظة على كثير من عاداتها

وقوله (ثم قطع الجانحين فقال والجانحان للابنين) والصواب : الجناحين — مثنى جناح ولم يسمع جانح عن العرب

وقوله (يمانعون من اخراج الآثار القديمة) والصواب : يمانعون اخراجها بحذف من

وقوله « ما زالت الجمعية مجدة في سيرها » والصواب : لا تزال الجمعية جادة في سيرها من جد الثلاثي

وقوله (ما نزلوا بقعة من الأرض الا واشغلوها) والصواب : الا وقد شغلوها او الاشغلوها بحذف الواو والهمزة

ومثله قول الشاعر ما آب من سفر الا وازعجه عزم على سفر بالرغم يزمعه

وقول الآخر نعم امرءا هرم لم تعر نائبة الا وكان لمرتاع بها وزرا

والصواب . الا ازعجه والا كان بحذف الواو فيهما والله اعلم

بيروت ابراهيم المنذر

المزهر
في ديوان الادب
٢

جاء في الصفحة ٩ من النسخة الاميرية و ١٠ من نسخة مطبعة السعادة من عبارة ابن جني : « وذلك انني تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة فوجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاب والرقة ما يملك عليّ جانب الفكر » لا يجد المتأمل في هذه الجملة محلا للإرهاب فيؤثر الارهاف لمجاورة الدقة والرقة فهو مصدر ارهف بمعنى رقق ومنه سيف مرهف ورهيف ورجل مرهف ومرهوف الجسم والرهف بسكون العين وفتحها الرقة واللطف ومنه «وفي الثنايا البيض من فيهـا رهف » ثم قوى ظني مراجعتي لمقدمة المخصص الذي حققه امام اللغة الشنقيطي فالفيت ابن سيده مستشهدا فيها برأي ابن جني في التوقيف وفيها الإرهاف بدلا من الارهاب .

وقوله في هذه الصفحة : والثالث مذهب ابي هاشم وفي نسخة مخطوطة [١] من كتب المكتبة الظاهرية بدمشق : ابن هاشم . وقوله ايضا : وهذان الدليلان هما دليلا امكان التوزيع وفي النسخة المخطوطة الظاهرية : امكان التوديع .

ص ٢٧ اميرية : فكان اول من تكلم بالعربية وصوابه كما في نسخة السعادة بزيادة المبينة .

ص ١٨ من الاميرية و ٢٢ من السعادة : احمد بن سعيد المعداني وفي النسخة الظاهرية الهمداني ، وقوله في هاتين الصفحتين : اول مـن فتق لسانه بالعربية المتينة صوابه المبينة كما في الظاهرية لقوله تعالى : بلسان عربي مبين .

ص ١٩ اميرية و ٢٣ سعادة : « قالوا بل يشق شقا فقال الحيـاء » بالهمز اي الغيث واللغة هي القصر اي الأكثر استعمالا والافقد نطقت العرب بها بالمد لما روي عن

---

(١) على ذكر النسخة الظاهرية المخطوطة نقول لعل هنالك نسخا مخطوطة صحيحة او نسخة بخط المؤلف في بلاد العرب او الغرب لم يكتب لنا حظ في الاطلاع عليها ولذا نرجو من كل من يهمه تصحيح كتبنا العربية ان يقابل ما ننشره على نسخته ويهدينا الى وجوه المباينة لما بين ايدينا

ابن عباس رحمه الله انه قال في تحلية ابن ابي طالب (عليه السلام) : كان عليّ امير المؤمنين يشبه القمر الباهر ، والاسد الخادر ، والفرات الزاخر ، والربيع الباكر ، اشبه من القمر ضوأه وبهاءه ، ومن الأسد شجاعته ومضاءه ، ومن الفرات جوده وسخاءه ، ومن الربيع خصبه وحياءه .

ص ٢٦ اميرية : قال ابن جني : « وقد وجدت اشياء كثيرة من هذا النمط ، من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير والزعزعة نحو القلقلة والصلصلة والقعقعة والقرقرة ، والفعلى تأتي للسرعة نحو الجمزى والزّلقى اه لقد خطر ببالي حينما تلوت هذه الكلمة « الزلقى » — وهي مادة مهملة على رشاقتها وانسنابها لاستعمالنا لفظة زلق في كلامنا — انه يحسن تخصيصها بما يسميه الفرنجة اليوم من المعاني المستحدثة بالتناج Patinage ذلك لأن المراد بها لا يعدو الزلق والزلج بسرعة ، والقبقاب ذو البكرات الخاص بذلك العمل نسميه المزلق بكسر الميم وهو اسم آلة فنقول مثلاً : قد احتذى احمد مزلقيه ، ونطلق المزلقة بفتح الميم وهي في اللغة بمعنى مدحضة على ذلك المكان المعبد المعد للزلقى ، فما رأي ادبائنا واولو العلم في اللغة منا كالتيموري والكرملي في هذه الكلمات الجديدة ؟ .

ص ٢٩ اميرية و٣٥ سعادة : وبكلتي اليدين لدم صوابه وبكلتا اليدين .

كلمة استطراد لنا

ورد في الصفحة العشرين من الاميرية ما نصه : كان في الأصل أن يكون بأزاء كل معنى عبارة تدل عليه غير انه لا يمكن ذلك لأن هذه الكلمات متناهية وكيف لا تكون متناهية وموادها ومصادرها متناهية فدعت الحاجة الى وضع الأسماء المشتركة لجعلوا عبارة واحدة لمسميات عدة كالعين والجون واللون الخ . . . » فاقول :

الكلمات متناهيه إذا ذهبنا الى انها توقيف ووحي لا اصطلاح وتواطوء وكيف تناهى والاشتقاق والنحت والتعريب من ابين الأدلة على انها مواضعة ع وإنا لنجد في اللغات الحية في ايامنا هذه أن بازاء كل معنى عبارة تدل عليه ولم يقل لغويوهم قط بأن الاسماء متناهية وجمدوا على ماوجدوا بل بذلوا مجهودهم ليضعوا لكل معنى جديد مبنى جديدا اشتقوه او ركبوه من اللاتينية او الاغريقية ، ولا يكاد متصفح اي معجم فرنسوي مثلا ان يمر نظره على صفحة ما ولا يجد فيها كثيرا من الكلمات المفرنسة

والكلمات الجديدة التي استحدثتها هذه الحرب لا تكاد تستوعبها المجلدة ، ولكن يظهر لنا كما جاء في العبارة التي اقتبسناها « فدعت الحاجة الى وضع الأسماء المشتركة» ان العرب في ايام تكونهم الاولى قد ضاقت بهم حظيرة الالفاظ ولم يستطيعوا أن يضعوا عبارة بازاء كل معنى فلجأوا الى الأسماء المشتركة بجعل عبارة واحدة لمسميات عدة ، خذ العين مثلا فقد جاء في تاج العروس : ان الشيخ بهاء الدين السبكي اوصل معانيها في قصيدة له عينية مدح بها اخاه الى ٣٥ معنى ، وأوصلها المجد في قاموسه الى ٤٧ وفي كتاب البصائر ما ينيف على ٥٠ والمذكور في القرآن ١٧ ، قال صاحب التاج قال شيخنا رحمه الله تعالى : معاني العين زادت عن المئة قصر المصنف عن استيفائها ٥١ . فمن ذا الذي ليت شعري يستعمل معاني العين في الجاثه دلالة على ما يرمي اليه من المعاني ، والاغرب من ذلك وجود الالفاظ المتواردة الدالة على كثرة المواد بجانب الالفاظ المشتركة الدالة على قلتها : وفر وتر وفيض وغيض وخصب وجدب معاً !

الالفاظ المتواردة أن تسمي الخمر عقارا وصهباء وقهوة وسلسالا والسبع ليثا واسدا وهزبرا وضرغاما مثلا ، وقد اورد للاسد ابن خالويه اكثر من ٥٠٠ اسم ويقول شيخ صاحب التاج انه رأى من قال ان له الف اسم ولصاحب القاموس كتاب سماه « الروض المسلوف فيما له اسمان الى الالوف» فليت الادمغة التي اعتصرت لوضعها أو جمعها اراحتنا واتمت بهذا الزائد ذلك الناقص !

لئن دعت الحاجة العرب لوضع الألفاظ المشتركة لضيق حظيرة الألفاظ عليهم في القرون الاولى، فالألفاظ المتواردة انما هي نتيجة اختلاف لهجات القبائل ، وتباين المنازل ، فوضعت هذه القبيلة كلمة لمعنى وضعت له تلك القبيلة كلمة اخرى ولو كانت في عصرهم المطابع والجرائد منتشرة في جزيرة العرب لوحدوا تلك الألفاظ المتواردة واقصوا عنا تلك البلبلة البابلية التي نحن في عصر العلم هذا في غنى عنها .

واما ماذهب اليه الكيا الهراسي من ائمة الشافعية في تعليقه في اصول الفقه معللا التوارد والترادف بقوله . إن الحاجة تدعو الى تأكيد المعنى والتحريض والتقرير فلو كرر اللفظ الواحد لسمج ومجّ ويقال للشيء اذا تكرر تكرّج (١) والطباع مجبولة على معاداة المعادات فخالفوا بين الألفاظ والمعنى واحد» فإنه وإن يصدق ذلك على الترادف كلم الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع ، لا يصدق على المتوارد فحسب

(١) يقال تكرج الخبز اذا فسد وعلته خضرة .

كاتبنا المترسل كيلا يتكرج ما يكتب بضعة اسماء إذا ما اراد التنوّق ، وإنه لغني كل الغنى عن معرفة مئة اسم او الف للسيف والفرس فيما لو اراد وصف معركة او نظم ملحمة ، واحمد الله الذي لم يخلق بين ظهرانينا من يضع للمدفع الفاظا متواردة نسميه القذف والمرشق والمصعق والمسحق والمنفض والممحق مثلا ، وقد استعمل كبار كتابنا المدفع في ابحاثهم وقصائدهم ولم يتكرَّج شيء منها لخلو لغتنا من الفاظ متواردة له .

لئن استعان اجدادنا الاولون — ولعله ذلك كان في العهد الحجري — بالمشترك للتعبير باللفظ الواحد عن المعاني الكثيرة فإن لنا اليوم لمندوحة عن ذلك بالاشتقاق والنحت والتعريب بل ويمكننا ، حين تلجئ الضرورة ، أن نعمد الى الأسماء المتواردة فنخصّصها ونستفيد من موادها الرشيقة المأنوسة المهملة فيكون مثلنا في ذلك مثل من يستفيد في اشادة قصره من حجارة متقنة النحت مبعثرة بين انقاض قصر قديم كانت قد خلعت عليه جمالها الأيام

ابو قبيس

عز الدين علم الدين

نقد النقد

حضرة الاستاذ المفضال !

لي بعض ملاحظات في النقد اللغوي لا إخالكم الا موافقين على نشرها الأن المقصود منها الاشتراك معكم في الرأي سعيا وراء خدمة هذه اللغة العزيزة التي عز نصراؤها فاقول

(١) رأيتكم تنتقدون استعمال (خاص به) أو (خاصا بها) وتجنحون الى استعمال (مخصوص به أو بها) كأنكم تنكرون ورود فعل (خص) لازما ، فتناولت القاموس وبحثت عن فعل خص فالفيت هذه العبارة .

(خص الشيء يخص خصوصاً عكس عمّ عموما) وذلك يؤيد ورود فعل خص لازماً . أما الباء فلا يخفى عليكم أن لها ١٤ معنى اولها الالتصاق نحو امسكت بأخي . من هنا يتضح لي على ما أرى أن استعمال خاص به لاغبار عليه فما رأيكم ؟

(٢) اراكم تكثرون استعمال (والصواب كذا) مع أن بعض المواطن يجب أن يقال

فيها (والأصح كذا) لاحتمالها وجهين أو اكثر . من ذلك انتقادكم كلمة تعيس وقولكم (والصواب تاعس) مع أن اكثر قواميس اللغة تصرح بانه يقال تاعس وتعيس وأن تاعس اكثر استعمالا وافصح من تعيس فيجب أن يقال (والأصح تاعس) او (والافصح..) وبذلك تسدون ابوابا كثيرة من الرد عليكم . وما يقارب ذلك ايضا قولكم (لا يجوز دخول اللام على جواب اذا) مع أن كتب اللغة تصرح بجواز دخول اللام على جواب اذا ومتى وعلى متى نفسها بشرط أن يكون الجواب مبنيا على القسم لا على الشرط كقول بعضهم :

لَمتى صلحت ليُقضَيَن لك صالح وَلَتُجزَيَنَّ اذا جزيت جميلا

فاللام الداخلة على جوابي متى واذا تؤذن بانهما مبنيان على القسم لا على الشرط ولو قلتم (لا يجوز دخول اللام على جواب اذا الا في موضع كذا) لجاءت عبارتكم مبرمة لا تقبل استئنافا أو تمييزا .

هذا رأيي في هذه الملاحظة فما رأيكم ؟

(٣) رأيت في ابياتكم المنشورة هذين العجزين (١) فاجري مع الأيام دون تمادي (٢) وتخطفته من الزمان عوادي . مع أن الصواب (تماد) و(عواد) وربما كان ذلك غلطا مطبعيا وقد نبهت صاحب العرفان المفضال كثيرا الى مثل هذه الأغلاط فكان يجيبني (انهم يتساهلون بابقاء الياء في القافية) مع أن الاعلال يقضي بحذفها ولا خوف على القافية من حذفها فماذا ترون ؟

(٤) رأيتكم تنكرون قول القائل (وفي نفس باكين مساجد خاصة) مع أن كلمة نفس قد وردت لغير التأكيد

وهذا ما جاء في لسان العرب (ونفس الشيء ذاته وحقيقته ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلي . ونفس الشيء عينه ايضا يؤكد به) فلا غبار على استعمال (وفي نفس باكين ...) اذ يصح أن تحسب نفس بمعنى ذات أو حقيقة لا متضمنة معنى التأكيد .

(٥) حبذا لو أشرتم إلى رقم الصفحات لسهولة المراجعة

وفي الختام لا يسعنا الا اسداء الشكر الجزيل لحضرتكم على ما تقومون به من الخدمات الجلى للغتنا المحبوبة رغم ضيق وقتكم . ولا يضيع الله اجر المحسنين

صيدا اديب فرحات

المرأة والعرفان

كتب صديقنا الفاضل جرجي افندي نقولا بازفصلا في العدد السادس والعشرين من جريدة الاتفاق بعنوان (لعل لها عذرا) جاء في آخره ما نصه

(وتلك عرفان صيداء وفضل صاحبها معلوم لولا قصائد حسن حوماني وآثار ذوات السوار لمحمد علي حشيشو وبعض شذرات سواها لما خدمت المرأة بشيء يذكر بل أنها عارضت زينب فواز في مطالبتها بحق ابنة جنسها واعتبرت انصافها تطرفا آخذتها عليه سامحها الله ومع كل ما عوضت ذلك في مدة هذه الاثنتي عشرة سنة فإنها بالنسبة لما يرجى منها مقصرة)

عجبنا وايم الحق لما اتهمنا به صاحب الحسناء من التقصير في الأبحاث النسائية، والسعي في إنهاض المرأة الصيداوية ، مع أن العناية التي عنيت بها العرفان في شأن المرأة لم تعن بها مجلة رجالية وإليك الدليل

لم يخل المجلد الأول من ابحاث نسائية قليلة لكن اعددنا في المجلد الثاني بحثا خاصا في النساء وما يؤثر عنهن من الكلام البليغ سميناه (حديث عن القوارير)وهو الذي حمل المرحوم محمد علي حشيشو على تأليف آثار ذوات السوار لأنه رأى المادة غزيرة وكنا نترجم في معرض المشاهير بعض النابغات كأم علي تقية الصورية وكان يعرب محمد علي عن شهبال التركية ما تكتبه بها البرنسيس قدرية حسين المصرية بتوقيع (نيلوفر) وعنوانها ما الفضيلة ما الحقيقة ما الحب الخ كما كان يعرب المرحوم عبدو ابو جمرة عن الروسية شذرات كثيرة عن المرأة كالمرأة في انكلترا ولو رجع إلى ما قرظنا به النسائيات لباحثة البادية وغادة عمشيت لعفيفة كرم ونفحات الوردتين لابنتي الشرتوني لعرف كيف نشطنا النهضة النسائية . وفي المجلد الثالث نشر آثار ذوات السوار وشاعرات الأندلس والنساء الأميركيات والبحرية ونظر الأرمنيين في المرأة واهم ما نشر فيه الزوجة في الاسلام لأحد علماء العراق بين بها حقوق الزوجة المسلمة فكان لها صدىً هائل حتى قال لنا كامل بك الزاق وكان قائد الف في صيدا (بيكباشي) لقد فتحت علينا بابا لا يمكننا سده ونبهت نساءنا لأمور لاتعرفها بنشرك تلك المقالة ونشرنا في المجلد الخامس مقالة عنوانها المرأة في الاسلام وفي السادس المرأة بين الافراط والتفريط اوضحنا فيهما من حقوق المرأة ما أعجب الكثيرين كما نشرنا النساء الشاعرات

في اربعة مواضع وعنينا عناية خاصة بشعر شاعرة العرفان وفتحنا باب الصحة وتدبير المنزل وكنا ننشر به الوصايا العشر لربة المنزل والفوائد المنزلية إلى غير ذلك من المقالات والشذرات التي تختص بالمرأة فهل بعد ذلك يقول الصديق باز لولا حسن الحوماني ومحمد علي حشيشو ما عنيت العرفان بالمرأة وما ذنب العرفان إذا كان هو لم يقرأ ما تكتبه او ذهل عن ذلك وقوله هذا كقول من يقول مثلاً إن تاريخ ابن الأثير لم يعنَ في التاريخ

أما ردنا على زينب فواز وهو ما تراه في هذا الجزء . فكان خوفا من تبادل الوظيفة بين المرأة والرجل فإن لكل منهما شأنا وليس اعتراضا على نهضة المرأة كما لا يخفى

واما تنشيط المرأة الصيداوية فإنا نسعى له سعيه ونوده من صميم فؤادنا وإن كنا لم نر صيداوية واحدة نشطت العرفان واشتركت او كتبت فيه وما ذلك إلا لأنه لا يوجد بينهن نابغات ولا من يحمن حول النبوغ ويوشك ان يقعن فيه ومن عدهن كلهن غريبات عن صيدا وهذه الآنسة ماري يني لما خطبت في صيدا طلبنا منها خطابها لنشره في العرفان فلم ترسله بل دفعته لمجلة المرأة الجديده . . . فأي ذنب إذاً للعرفان ؟ اذا جهلت المرأة العرفان ! ! ! وهذه مي الكاتبة المعروفة التي اكبرنا نبوغها حتى لامنا بعض اصدقائنا ونسبنا الى الغلو والمبالغة وقرظنا كتبها أحسن تقريظ عرجت على صيداء ولم تسأل عن العرفان مع أنها كانت تكتب لنا على كتبها (هدية وفاء لمجلة العرفان الغراء) بل ضافت متصرف اللواء ولم يعرف بمقدمها أحد من الأدباء فإذا كان الصديق باز يحب أن ينتصر للنساء على كل حال فليدعهن ايضا لمعرفة حقوق العرفان التي لم تغفل عن خدمتهن بل لا نبالغ إذا قلنا إنها عنيت بشأنهن عناية لا تقل عن الحسناء نفسها وهي مجلة نسائية

تعب كلها الحياة ! . . .

الا تعست هذي الحياة فما بها	سوى البؤس والهم الملازم للنفس
تماثل فيها حزنها وسرورها	واضحى سواء طالع السعد والنحس
وحال فقير القوم حال غنيهم	بحمل رزايا العيش والضنك والبؤس
كذا المرء في الدنيا حليف مصائب	منوَّعة حتى يغيَّب في الرمس
دمشق	اديب التقي البغدادي

العراقيات والعامليات

للمرحوم السيد صالح القزويني البغدادي من شعراء القرن الثالث عشر وهي من قصيدة يرثي بها جده الحسين (ع)

طريق المعالي في شدوق الأراقم ونيل الأماني في بروق الصوارم
ومن خاض امواج الردى خافه العدى والقى اليه السلم من لم يسالم
ومن عاف ذل العيش طابت حياته ولذ له في العز طعم العلاقم
امط عنك ابراد الكرى وامتط السرى فما في اغتنام المجد حظ لنائم
ومت في طريق العز تغتنم المنى فموت الفتى بالعز اسنى المغانم
بعزمك فانهض للعلى قائدا به صعاب اماني المجد لا بالشكائم
على قدر عزم المرء يمضي الى العلى وليس العلى إلا لماضي العزائم
وشمر وسر في منهج العز قارعا رتاج المعالي باقتحام العظائم
خذ القفر دارا والمفاوز منهلاً وسرح الظبا جارا وسرب القشاعم
ولا تتخذ الا الظلام مطية وسمر القنا خلا وبيض الصوارم
وخض لجج الأهوال في طلب العلى الا انما الأهوال احلام نائم
وزاحم عليه الصيد إن كنت حازما فما الامرئ حزم اذا لم يزاحم
اقم بالقنا عرش المعالي ففي القنا تكون المعالي ساميات الدعائم
واني لسباق الى كل غاية كبت دونها صيد الملوك الأعاظم
اذا طرق الاسماع ذكري طأطأت له الصيد من اعرابها والاعاجم
فما انا ان لم ادرك المجد والعلا بجدي وجدي من علي وفاطم
اذا نازلوا احمرّ القنا من نزالهم وان نزلوا اخضرّ الثرى بالمكارم
سراع اذا نودوا خفاف اذا دعوا ثقال اذا لاقوا طوال المعاصم

ولولده المرحوم السيد راضي مخمسا بيتي ابن سينا المشهورين

رب نفس رقت من العلم مرقى تركت انفس المعالي ارقا
فإذا رمت مفخرا لك يبقى هذب النفس بالعلوم لترقى
وترى الكل فهي للكل بيت

وهي كالنور في الزجاجة اشرق او كتاج مرصع فوق مفرق
غير بدع اذا تجلى بها الحق انما النفس كالزجاجة والعقـ
ـل سراج وحكمة الله زيت

وهي تلك الزجاج اما مـلي صحنها زيت حكمة ام خلي
لـك فيها يمتاز رشد وغـي فـإذا اشرقت فإنك حي
واذا اظلمت فـإنك ميت

وللشيخ كاظم الدجيلي من قصيدة وقد اخترنا هذه الأبيات لمناسبتها لفصل الربيع

قد نسج الزهر بساطاً به منمنما في حسنه العقل حار
من عنم ومن خزامى ومن آس كصدغي غادة اوعذار
من نرجس غض وشيح ومن رند وقيصوم ونور أنار
سدّى له السوسن والورس قد الحمه وحاكه الجلنار
وصبغة الشقيق وشت به نعمانه من اسود ذي احمرار
وطرّز الـورد بريحـانه ودبج النسرين حسن البهار
ووشع الـزنبق نيلوفراً توشيع ربات الأزار الازار
والاقحوان حاك ابراده بنفسجاً طرّزه بالعرار
وكلل المنثور اغصانه كفضة قد كللت بالنضار
وصفقت فيه اكف الصبا مذرقص الغصن وغنى الهزار
وعرّس الزهر به فاغتدى من لؤلؤ الطل عليه نثار

وللسيد جعفر الحلي مخاطبا السيد محمد الطباطبائي والسيد محمد القزويني

شتان بـين محمد ومحمد ذا طبطبائي وذا قزويني
أنا أعرف الرجل المهذب منهما بالله لا تسأل عن التعيين

ومما يجدر ذكره هنا ما جاء في مذكرات العلامة الشيخ عبد الحسين صادق التاريخية «وفي السنة الثانية عشرة بعد الألف والثلاثمائة للهجرة ثارت نار الحرب بين طائفتي الزكرت والشمرت الشهيرتين بالشقاء في النجف الأشرف واستمر مرير شرها خمسة ايام بلياليها لم يخمد لها لهب ولم يبرد وطيس وكانت الطامة الكبرى وقتئذ على داري الكائنة من المشراف محلة الشمرت حدا فاصـلا بينها وبـين محة الزكرت العمارة فاتخذتها الطائفة الشمرتية لها متراسا حـتى اصبحت جدران غرفها مـن البنادق

المرشوقة منها وعليها غرابيل وغودرت اغوار سراديبها من الأنقاب ابوابا مفتحة وتخوم ارضها من الثلم والحفر اسرابا وانفاقا ونهب ما فيها من رياش وامتعة صالحة للاخذ ومكثنا تلك المدة عطاشى لانحتسي بياض يومنا وسواد ليلنا سوى جرعة من ثمد المالح الآجن من مياه الآبار البويهية (المنسوبة لآل بويه) ولم يتيسر لنا سوى اليسير من خبز الشعير حتى أذن الله تعالى بالفرج من ذلك الضيق الحرج بكرت فصيلة من الجنود الظفرة العثمانية تناهز الألف فانهزم الجمع من بين ايديهم وولوا الدبر وحاق بالذين اثاروا الفتنة سوء العذاب فهنالك خرجت وصبيتي من داري وهي ممزقة كل ممزق ولاسيما لهاتظل ولا ارض بهاتقل ومابها من الاثاث من شيء قليل او كثير لكأنما خرجنا ونشرنا من القبور وكأن ذلك اليوم يوم النشور فاسرعت الهرولة مستعديا على اولئك الظلمة الى جاريَّ رئيسي البلدة العلامتين المحمدين الطباطبائي والقزويني راجيا منهما أن يستردا لي مانهب ويرما مانقض طامعا منهما كل الطمع أن يضربا على ايدي العتاة الأئمة ويجزياها بالدامغة لرؤسها والقاطعة لدابر فسادها فاكدى الرجاء وغلب اليأس على الطمع فرجعت بأسوء من رجوع حنين وسالت اسلة قلمي لهما بهذه الأبيات

داري مقوضة ورحلي مغنم ... والعيش بين محمدين مذمم
جارين مـا رعيا لجار حرمـة ... لكأنمـا حفظ الجوار محرم
بفناهمـا مالي ابيح فقل بـه ... فيء بابناء الشمرت مقسم
اقصى وعيدهما التاس او رجا ... فكأنماهما لـلارامل توأم؟
البعد انجا ما ارى وهمـاهما ... لن يدفعا وبنو الشمرت هم هم

وما بلغتهما هذه الرقعة حتى ثارا معا كانما انشطا من عقال فاصلحا من داري ما فسد وعوضاني اثمان ما اخذ فحياهما الله وبياهما

وارسل العالم الشيخ محمد امين شمس الدين للشيخ المومى اليه ارجوزة طويلة لما بلغه أن بعض أقاربه أطال لسانه عليه جاء في آخرها

ياطود من بعوضة إن تقلق ... فتلكم قضية لم تصدق
وأي راع بالرعايا ما شقي ... من مغرب الدنيا الأقصى المشرق

فأجابه بكلمات معها هذين البيتين

سكبت الرحيق بطرس ورق ... وفيه انتشى كل حر ورق
تصفق صرفا وراق ورق ... نظام مـدام بجـام ورق

المطبوعات الحديثة

دمعة وابتسامة (١) لجبران خليل جبران الكاتب المعروف اسلوب جديد في الإنشاء استحسنه قوم لحد الاعجاب والجنون وازدراه آخرون حتى لم يحسبوه شيئاً مذكوراً والحقيقة أن في بعض مقالات جبران مغازي مؤثرة جداً وأحسن ما قرأناه له (لبنانكم ولبناني) وقد طبعت ادارة الهلال كتابه هذا على نفقتها وهو حاوٍ لكثير من المقالات المنوعة اللطيفة

بيضة الفرخه (٢) كتيب لطيف لجامعه الاستاذ نجيب مخايل الساعاتي وقد جمع فيه ما قيل عن البيضة ومما تركب وخواصها الخ وقد اخطأ بفصله الشيعة عن المسلمين في رقم ١٠ فنعوذ بالله من المفرقين وذكر في آخره أن في خزانة البابا في رومه بيضة صناعية اهدتها له سيدة انكليزية يوم عيد الفصح قشرها من العاج ومحها من الذهب وفي وسطها ياقوته محاطة بعدة ماسات وثمنها الفا جنيه

جمال المعاني في الديوان الثاني (٣) — هو ديوان السيد جمال الدين محمد الحسن بك الحموي الحسيني اكثره في المدائح النبوية وفيه عدة قصائد ومقطعات بأغراض مختلفة

كتاب الحلى (٤) نشر تباعاً في مجلة العرفان ثم طبع على حدة وهو من الكتب اللغوية النافعة فنشكر همة ناشريه الفاضلين الاستاذ الشيخ طاهر النعسان واحمد قدري افندي كيلاني

مائة كلمة (٥) هي مائة الكلمة التي جمعها الجاحظ من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكلها كسائر كلامه البليغ درر غوال وحكم تجري مجرى الأمثال فنشكر للعلامة السيد محسن الأمين وهو صفوة العلماء العاملين نشرها وتعميمها

المجلة البيطرية (٦) صدر الجزء الأول من السنة الاولى من هذه المجلة في شهر شباط سنة ١٩٢٣ لصاحبها فائق افندي الخطيب الطبيب البيطري في حماه وقد احسن صنعاً باصدارها لأن بلادنا في غاية الحاجة الى مجلة بيطرية لكن المقدرون قدر الأعمال الاختصاصية قليلون فنرجو لها الرواج

قائمة مكتبة الهلال — امتازت مكتبة الهلال بشارع الفجالة في مصر بحسن انتقائها نفائس الكتب وقد اهدتنا قائمتها لسنة ١٩٢٣ وهي تهديها مجاناً لكل من يطلبها وتطلب منها مطبوعات العرفان فنوصي طلاب الكتب بمعاملة هذه المكتبة الشهيرة بحسن معاملتها .

---

(١) طبع بمطبعة الهلال سنة ١٩٢٣ طبعاً متقناً على ورق جيد فجاء في ١٩٦ صفحة متوسطة وثمنه ١٨ قرشاً مصرياً مع اجرة البريد ويطلب من مكتبة الهلال بشارع الفجالة بمصر

(٢) طبع بمطبعة العرب سنة ١٩٢٢ فجاء في ٣٦ صفحة متوسطة ثمنه قرشان مصريان ويطلب من مكتبة العرب بالفجالة بمصر (٣) طبع بمطبعة حماه سنة ١٣٣٢ هـ وعدد صفحاته ٩٦ صفحة متوسطة ويطلب من ناظمه (٤) طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٤١ هـ فجاء في ٢٥ صفحة بقطع العرفان وورقه وطبعه وثمنه ما يعادل ٤ قروش مصرية ويطلب من مطبعة العرفان بصيدا ومن مكتبة عنوان النجاح بحماه (٥) طبع في مطبعة العرفان في سبع صفحات صغيرة سنة ١٣٤١ ويطلب منها ومن ناشره في دمشق ثمنه ما يعادل قرشاً مصرياً (٦) مجلة شهرية تطبع على ورق جرائد كل عدد منها ١٦ صفحة كبيرة وقيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوريتان

نوادر وحواضر

من خياط لرئيس جمهورية — قام من بين الخياطين اندر وجنسن رئيس الولايات المتحدة الأميركية الذي اشتهر بالحزم والذكاء وكان خصومه يعيرونه بصناعته الأولى فيقلب هو القدح الى مدح وقد قال مرة (يعيرني البعض بأنني كنت خياطا ولكنني لا أرى في ذلك شيئا من العار لأنني كنت مشهورا بالأمانة والمهارة في صناعتي وكنت دائما اخيط الثياب واعطيها لأصحابها في الأجل المعين علاوة على أنني كنت اخيطها خياطة محكمة متينة

بشار وجازيته — عن خلاد قال قلت لبشار إنك لتجيء بالشيء المهجر المتفاوت قال وما ذاك قلت له تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

إذا مـا غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعرنا سيدا مـن قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما

الى أن تقول

ربابة ربة البيت تصبُّ الخل في الزيت
لهـا عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال لكل شيء وجه وموضع فالقول الأول جد وهذا قلته في جاريتي ربابة وأنا لا آكل البيض من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع البيض وتحفظه فهذا عندها أحسن من قوله (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) عندك

البحتري وشيخ شامي — قال محمد بن بحر الاصبهاني دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من اكله وعنده شيخ شامي لا أعرفه فدعاه إلى الطعام فتقدم فأكل معه اكلا عنيفا فغاظه ذلك ثم أنه التفت إلي فقال لي أتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذي يقول فيهم الشاعر

وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حمر اللحى متناسبو الألوان
لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان اضحى جمعهم بعمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك

جراءة امرأة — لما مات كثير غلب النساء على جنازته يبكينه ويذكرن عزة في ندبهن فقال ابو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) افرجوا لي عن جنازة كثير

لأرفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول تنحين ياصويحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت إننا لصويحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها إذا انصرفنا فلما انصرف أتي بتلك المرأة كأنها شرار النار فقال لها إيه أنت القائلة إنكن ليوسف خيرمنا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت آمنة من غضبي فأبيني قالت نحن يا ابن رسول الله دعوناه إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وأنتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه في البخس الأثمان وحبستموه في السجن فأينا كان عليه أحن وبه أرأف فقال لها محمد لله درك لن تغالب امرأة إلا غلبت . ثم قال الك بعل فقالت لي من الرجال من انا بعله فقال لها ما اصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها

المهدي وابو دلامة — دخل ابو دلامة على المهدي وسلمة الوصيف واقف فقال إني قد اهديت لك يا أمير المؤمنين مهرا ليس لأحد مثله فإن رأيت أن تشرفني بقبوله فأمر بإدخاله إليه فخرج أبو دلامة وأدخل فرسه الذي كان تحته فإذا هو برذون محطم أعجف هرم فقال له المهدي أي شيء ويلك هذا! الم ترعم أنه مهر ؟! فقال له أوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو يعد عندك وصيفا فإن كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال لسلمة ويحك إن لهذه منه اخوات وإن أتى بمثلها في محفل يفضحك فقال ابو دلامة إي والله يا أمير المؤمنين لأفضحنّه فليس في مواليك احد إلا وقد وصلني غيره فإني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك بالف درهم حتى يتخلص من يدك قال قد فعلت على أن لا يعاود قال أفعل ولولا أني ما أخذت منه شيئا قط ما استعملت معه مثل هذا فمضى سلمة فحملها إليه وسلمه إياها

الوليد وبديح — قال الوليد بن عبد الملك لبديح خذبنا في المنى فوالله لأغلبنك قال لا تغلبني قال بلى لأفعلن قال فستعلم قال الوليد فإني أريد أتمنى ضعف ما تتمنى أنت فهات قال فإني اتمنى سبعين كفلا من العذاب ويلعنني الله لعنا كثيرا فقال غلبتني قبحك الله

الضرير والبرني — حدث جعفر البرني قال مررت بسائل على الجسر وهو يقول مسكينا ضريرا فدفعت اليه قطعة وقلت ياهذا لم نصبت ؟ قال فديتك بإضمار ارحموا

أهم الأخبار والآراء

توتنخ آمن : اشرنا في الجزء الماضي الى ما وجد في الحجرتين اللتين فتحتا في مدفن فرعون مصر وبعض ما وجد فيهما من التحف الثمينة والآثار الجليلة التي لم يعثر على مثلها المنقبون في سالف السنين وقد فتحوا الغرفة الثالثة وهاك اهم ما فيها

صندوق كبير وهو عبارة عن تابوت يحتوي على اربعة صناديق الاصغر منها في داخل الاكبر وعثر في الصندوق الخارجي على جواهر الملك الكثيرة وكتب على الثاني اسم الملك ولهذا الصندوق من جهة مدخل الغرفة باب مغلق ومفتاح وهذا المفتاح مربوط بحبل مختوم بختم الملك والصندوقان الآخران لم يفتحا

ووجدوا غرفة رابعة فيها كثير من النفائس وربما عثروا بينها على جثة توتنخ آمن أو توت عنخ أمون

وكما أن بعثة انكليزية عثرت على هذه التحف الثمينة في مصر فإن بعثة انكليزية ثانية عثرت في اور مقر عبادة الكلدانيين الشمالي في العراق على كنوز من عاديات وجواهر ثمينة لا يستهان بها وإن لم تواز كنوز الاقصر المصرية وتقرر أن يكون مقر هذه الكنوز في جامعة آل البيت الدينية في بغداد

الجو السياسي : ما زال الجو السياسي يعلوه الاكفهرار ، وتلوح على وجهه آثار الاصفرار ، لأن المعول الآن في اعادة السلم الى نصابه على الترك وهم مصرون على مطاليبهم المحقة والحلفاء يستعملون المراوغة (ولا بد يوما أن تردّ الودائع) والمرجح أنه لابدّ من حصول التساهل من الفريقين حذرا من امتشاق الحسام ، هدى الله القابضين على زمام العالم الى الاعتدال ، ونكب بهم عن طريق الضلال

البلاد العربية : زاد الضغط في مصر زيادة مدهشة على اثر اطلاق القنابل واعتقل الى الآن ثلاثة وفود كلهم من خيرة الوطنيين ولم ييأس المصريون من النجح في قضيتهم بل زادهم الضغط تمسكا بها انجح الله مساعيهم

وتألفت الوزارة المصرية بعد بقائها شاغرة اكثر من شهر برئاسة يحيى ابراهيم باشا فعساها تكون من الوزارات الرشيدة

وقد ظهر الفلسطينيون ظهور المصريين فقاطعوا انتخابات الجمعية التشريعية وما برحوا مجدين في امرهم أحسن الله صنعهم

وزار الأمير سعيد الجزائري الأمير عبد الله في شرق الأردن فاحسنا صنعا

وجاءنا من العراق أن المنفيين في هنجام عاد منهم قسم الى بغداد وهم عبد الرسول كبه والحاج محمد امين الچرشفجي وسامي افندي خونده صاحب جريدة الرافدان أما الشيخ محمد مهدي البصير الشاعر الوطني المعروف فقد اخرته السلطة في البصرة وكان عازما أن يأتي الى بغداد وبقي الحاج محمد جعفر ابو التمن وحمدي افندي الباجه جى في هنجام ينتظران باخرة تقلهم الى مصر ومازال الشيخ محمد الخالصي والسيد محمد الصدر وابراهيم افندي حلمي في ايران

وكتب الينا من الحجاز أن السلطان السابق وحيد الدين ذهب مع الامير علي للمكث في الطائف وأن مكة امتلأت من المهاجرين الأتراك ولم يُعلم سبب ذلك. ووصلت ماكنة سك العملة التي اشتراها عارف افندي النعماني من لندره الى جدة وارسلت الى مكة وهي لضرب العملة الفضية والنيكلية فقط فتسك بها قطع ذات ٥و١٠و٢٠ قرشا من الفضة وما دون ذلك من النيكل

ولم يرد الى منتصف رجب من الحجاج الجاويين سوى ثلاثة آلاف حاج مع أنهم كانوا في السنة الماضية من هذا التاريخ خمسة عشر الفا والمظنون أن يكون الحجاج عامة أقل من السنة الماضية مع أنه كان المأمول أن يزيدوا سنة فسنة فلماذا خاب الأمل؟

الحاكم وحقوق العامليين : زار حاكم لبنان الكبير القومندان ترابو يوسف بك الزين نائب لبنان الجنوبي في كفر رمان فجرى له احتفال حافل وخطب في حضرته جماعة من العلماء والفضلاء مطالبين بحقوق العامليين المحقة فوعد خيرا . وقد نال العامليون قسما زهيدا من حقوقهم في الدرك والمعارف وغيرهما والحكومة تطلب الاكفاء وهؤلاء كبار النفوس فلا يقفون في ابواب الحكام والنظار ابتغاء وظيفة وما ضر الحكومة لو بحثت عن الاكفاء بحثا دقيقا واسندت اليهم ما يستطيعون القيام بأعبائه ومن قواعد الإسلام أن الولاية (الوظيفة) لا تعطى لمن يطلبها هذا إذا ارادت الحكومة أن تجمع بين المساواة الطائفية المتبعة في هذه البلاد وبين الكفاءة والا فلتفعل ما تشاء (فالامر لوليه افندم)

الجمعية الخيرية العاملية : بمناسبة مرور سنة على تأسيس هذه الجمعية اقامت حفلة في بيت احد اعضائها الحاج خليل عسيران تليت فيها الخطب والمحاضرات ودخل فيها بعض العلماء والوجهاء وغيرهم وتبرع لها الحاضرون بمابلغ مجموعه خمسين ليرة سورية فنشكر المحسنين على إحسانهم ونرجو من المتخلفين الى الآن عن معاونتها مدّ يدهم لمساعدتها كي يتسنى لها القيام بمهمتها وننتظر من اخواننا العامليين في المهجر كل غيرة واسعاف وقد تألفت ايضا

في صور جمعية جديدة باسم (جمعية نشر المعارف في جبل عامل) فنرجو لها الثبات والنجاح ونسأله سبحانه أن يأخذ بيد كل عامل على انهاض وطنه وامته وانتشالها من براثن الجهل والانحطاط ولا يضيع ربك اجر من أحسن عملا

خبط الاجانب : يسيح بعض الأجانب في بلادنا فيخبطون خبط عشواء في الكتابة عن بلادنا واحوالنا ومذاهبنا ومن ذلك مقال للأخوين جيروم وجان تير الفرنسويين نشرته جريدة الاستراسيوان وعربته الف باء وفيه من الافتئات والافتراء على اخواننا الدروز والاسماعيلية وغيرهم ما قد فندوه وسيفندونه واليك ما كتبا عن الشيعة ومنه تعلم مبلغ علمهما .

« كم من عجائب الملحدين صادفت في رحلتي ولاقيت . اذكر منهم المتاولة في لبنان وقرب منبع العاصي الذين يؤمنون بإمام محتجب هو الثاني عشر من ابناء علي قد استتر عن الأعين منذ عهد العباسيين وهو لم يتجاوز الثاني سنوات من عمره يؤملون عودته يوماً كالمهدي فتعود العدالة على وجه الأرض »

والملحد من انكر وجود الخالق والشيعة فرقة كبيرة من المسلمين معروفون بتدينهم يقرون بالوحدانية والنبوة والمعاد وبجميع ماجاء به الاسلام فأي الحاد رأى الكاتب الخابط خبط عشواء منهم ولكن هو الجهل وأخذ المعلومات من غير أهلها يوقعان في هوة لا الماء فيها ولا الخمر

جمعية الخطابة اقامت جمعية الخطابة في مدرسة الفنون الأميركية حفلة الإلقاء حضرها جم غفير من الصيداويين وقد أجاد اكثر التلامذة الخطباء مما دل على براعتهم وحبذا لو اقتصروا فيما عدا اللسان العربي على خطبة انكليزية وخطبة افرنسية فقط وبالغوا في حسن الاختيار كمقالة لبنانكم ولبناني لجبران خليل جبران التي نالت الاعجاب والاستحسان

دلكاسه – توفي المسيو دلكاسه احد وزراء فرنسا المشهورين عن عمر ذرف على السبعين

اربعين السيد جواد مرتضى – بمناسبة وفاة المرحوم السيد جواد مرتضى اقام اخواننا البعلبكيون تذكارا مجيدا يوم الأربعين في بيت اسعد بك حيدر حضره جمهور غفير من العلماء والأدباء والوجهاء والموظفين وتليت الخطب والمراثي والتآبين معددين فضل الفقيد ومكارم اخلاقه مما دل على حسن وفائهم وطيب عنصرهم وشدة اواصر إخائهم اكثر الله من امثالهم

ليلة الاسراء – ليلة السابع والعشرين من رجب هي ليلة الاسراء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الى بيت المقدس والعروج به الى السماء ويومها يوم مبعثه لذلك احتفل بها المسلمون احتفالا عظيما اعاده الله على الامة الاسلامية وهي معيدة مجدها التليد وتاريخ اسلافها المجيد

فهرس الجزء السادس من المجلد الثامن